الفصل السابع
الواو ومعاني الحروف

أولا : واو رب.

ثانيا : بين الواو و (أو).

ثالثا : بين الواو و (إلا).

رابعا : بين الواو و (حتى).

خامسا : بين الواو و(الفاء).

سادسا : بين الواو و (ثم).

obeikandl.com

obeikandl.com

الواو ومعاني الحروف

إن الواو كحرف معنى لا يتحدد معناها ـ كما رأينا ـ إلا من خلال معنى التركيب ، وأحيانا ـ وفي تراكيب خاصة ـ تخرج الواو عن معناها الأصلي قليلا لتقترب من معنى حرف آخر ، أو بمعنى أدق لتقترب من معنى خرج إليه حرف آخر من حروف المعاني ، فكأن كلا الحرفين المتشابهين في المعنى يخرج من معناه إلى معنًى يلتقيان فيه.

وهذا ما نحاول مناقشته من خلال دراسة علاقة الواو بالحروف الأخرى.

* * *

obeikandl.com

أولًا : واو (رب)

تعددت تسميات العلماء لهذه الواو، فبعضهم يقول: هي واو بمعنى (ربّ)، وآخرون يرون أنها الواو التي يضمر بعدها (ربّ).

ويهمنا هنا ما تضيفه معاني (ربّ) ذاتها على معنى الواو التي ارتبطت بها، سواء أضمرت (ربّ) بعدها أو جاءت الواو بدلا منها.. إلى غير ذلك من المسميات.

أ ـ دلالة التقليل في (ربّ):

اختلف العلماء في دلالة (ربّ)؛ فمنهم من رأى أنها للتقليل أكثر منها للتكثير، ومنهم من رأى غير ذلك؛ فقد رأى الزمخشري[1]، والمبرد[1]، والزجاجي[2]، والأنباري[3]، والهروي[4] أنها للتقليل.

وذكر ابن هشام أنها للتكثير كثيرا، وللتقليل قليلا[5].

وذكر السيوطي في معنى (ربّ) أقوال منها:

* أنها للتقليل دائما.
* أو للتكثير دائما.

---

(1) المفصل للزمخشري 155.
(2) المقتضب للمبرد 155/4.
(3) معاني الحروف للزجاجي 14.
(4) منثور الفوائد للأنباري 61.
(5) الأزهية في علم الحروف للهروي 259.
(6) مغني اللبيب 134/1.

obeikandl.com

* أو لهما سواء.

* أو هي للتقليل غالبا، والتكثير نادرا.

* أو عكس ذلك.

* أو هي للتقليل، ولا للتكثير، وإنما هي حرف إثبات.

* أو هي للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عداه.

* أو هي لمبهم العدد فتكون تقليلا وتكثيرا[1].

والذي أميل إليه أنها تفيد التكثير والتقليل بحسب ما تدل عليه القرائن[2].

وقد رأى ابن السيد البطليوسي أن أصل (ربّ) للتقليل، وأنها تخرج عن معناها الأصلي للتكثير لأمور بلاغية، كما يخرج المدح مخرج الذم، ولا يبطل ذلك وضعهما الذي وضعا عليه في الأصل، وأورد شواهد على (ربّ) في أبيات من الشعر المراد بها التكثير، ولكنها جاءت بـ(ربّ) المراد بها التقليل ليكون أمدح[3].

ب ـ واو (ربّ) ومعنى التقليل :

تعددت تسميات العلماء لهذه الواو بحسب اختلافهم في إعمالها أو إهمالها ؛ قال المبرد : الواو من مخرج الباء، ومخرجها جميعا من الشفة، فلذلك أبدلت منها كما أبدلت من رب في قوله[4]:

---

(1) الإتقان 196/2 وما بعدها.

(2) التطبيق النحوي د. عبده الراجحي 374.

(3) التنبيه على المسائل التي أوجبت الخلاف بين المسلمين ص 100 وما بعدها.

(4) ينسب لجران العود النميري خزانة الأدب 15/10 والبيت من شواهد تفسير الطبري 203/9 معاني القرآن للفراء 3/ 273، معاني الحروف للرماني 61، فقه اللغة وسر العربية للثعالبي 355، شرح شذور الذهب 265 وقد قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في كتابه منتهى الأرب=

وَبَـلْـدةٍ لَيسَ بِهَـا أَنِـيسُ إلاَّ الْيَعَـافِـيـرُ وَإلاَّ الْـعِـيـسُ[1]

ورأي الأخفش أيضا أنها صارت عوضا عن (ربّ)[2]. فكأن الواو تؤدي معنى (ربّ) حين أبدلت منها، كما أدت الواو معنى الباء في القسم حين أبدلت منها أيضا، بل إنها صارت أكثر من الباء في الاستعمال.

وقد رأى سيبويه أن (رُبّ)محذوفة بعد الواو[3]. ورأى ابن جني أن هذه الواو نابت مناب (رُبّ)[4].

ولقد نظر الرماني إلى واو (رُبّ) من ناحية عملها كسيبويه، فقال: «وتضمر معها (رُبّ) نحو قولك: ورجل أكرمت. وبلد دخلت»[5]. ومثل ذلك المرادي[6]. وجعلها ابن هشام ضمن واوين يجر ما بعدهما[7].

أما عبد القاهر فقد نظر إلى تركيب الجملة وما يجوز أن تظهر (رُبّ) معها، فقال: الواو لو كان عوضا لوجب ألا يجوز ظهور (رُبّ) معه، واستعمال (رُبّ) مع الواو، ونحو (ورب بلد) شائع[8].

الواو تعني التقليل الذي تفيده (رُبّ)، خاصة عندما تأتي وحدها، أما إذا

=بتحقيق شرح شذور الذهب وهكذا يرويه النحاة من سيبويه إلى اليوم، ولكن الرواية في الديوان هكذا:

إلاَّ اليعافيرُ وَإلاَّ العيسُ وَبَقَرٌ مُلَمَّعٌ كُنوسُ

(1) المقتضب للمبرد 318/2.

(2) انظر: معاني القرآن للأخفش 482/2.

(3) الكتاب 106/1.

(4) سر صناعة الإعراب لابن جني 234/2 و(مخطوط).

(5) معاني الحروف للرماني 61.

(6) الجنى الداني 154.

(7) مغني اللبيب 361/4.

(8) المقتصد في شرح الإيضاح 836/2.

obeikandl.com

أتت معها (رُبّ) فالتقليل في (رُبّ) ، ويكفي الواو معنى الابتداء كما سنرى.

ويجب ألا يخلط بين عمل واو (رُبّ) ومعناها ؛ فكما رأينا مثلا في واو الجمع الداخلة على المضارع المنصوب أنها تفيد الجمع في الإثبات أو النفي ، أما مسألة أن الواو هي التي تنصب الفعل أو أن (أن) المضمرة بعدها هي الناصبة ، فهذا أمر آخر لا يخرجها عن معنى الجمع الذي أفادته وما فيها من معاني المعية والمصاحبة ، كذلك الواو هنا في (وبلد) سواء كانت هي العاملة للجر فيما بعدها أم قدرت (رُبّ) بعدها ؛ فإن معناها الابتداء ، وتشترك مع (رُبّ) حين تظهر معها في دلالة التقليل.

وقلنا : إن بعض العلماء يسمونها واو (رُبّ)[1]، وذكروا قول الشاعر :

وَذُبيانيَّةٍ أَوصَت بَنيها بِأَنْ كذَبَ القَراطِفُ وَالقُروفُ[2]

بل إن هذه الواو في **جمل الخليل** بمعنى (رُبّ)[3]. وفي **الأزهية** للهروي أيضا تسمى كذلك[4].

إن دلالة الحرفين متقاربة إلى حد كبير ، وعندما تحذف (رُبّ) ؛ فإن معناها يبقى في الواو التي قبلها.

وهذا ما يعبر عنه المحدَثون بقولهم : « تسقط (رُبّ) ويفهم معناها لإغناء الواو عنها ؛ أي : إن قرينة التضام بين الواو و(رُبّ) قد أغنت عنها قرينة الأداة »[5].

---

(1) خزانة الأدب للبغدادي 15/3.

(2) ينسب لمعقر بن حمار البارقي : خزانة الأدب 3/ 15، معجم شواهد العربية 1/ 238. ولسان العرب (ق ر ف)6.

(3) الجمل في النحو للخليل 284.

(4) الأزهية 231.

(5) اللغة العربية مبناها ومعناها د . تمام حسان 239.

جـ ـ معنى الابتداء في واو (رُبّ) :

رأينا أن هذه الواو تعني ما تعنيه (رُبّ) ، فلما كانت (رُبّ) حرفا لا يأتي إلا في صدر الكلام[1]؛ لأنها تضارع حرف النفي[2]، لذا فموقعها من الجملة هو الابتداء ، وهذا يؤثر بدوره على واو (رُبّ) ،

وهذا ما جعل الكوفيين لا يعدون واو (رُبّ) حرفَ عطف ؛ لأنهم رأوا أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، وواو (رُبّ) يُبدأ بها الكلام[3].

ويلمح معنى الابتداء هذا فيما قاله العلماء عنها . ذكر ابن قتيبة أن هذه الواو إذا كانت مبتدأة غير ناسقة كانت بمعنى (رُبّ)[4].

ولكن ابن جني عدها للعطف قال : « واو (رُبّ) عطف.

فإن قلت : إنا نجدها مبتدأة في أوائل القصائد فعلى أيٍّ عطفت؟

فالجواب : أن القصيدة تجري مجرى الرسالة أو خطاب يتصل ، فتأتي القصيدة معطوفة بالواو على ما تقدمها ، ويدل على ذلك أيضا قوله في **الرسائل** : أما بعد ...»[5]. فكأنها عاطفة على كلام مقدر[6].

ويرى الدكتور فخر الدين قباوة أن هذه الواو لا عمل لها إلا الدلالة على (رُبّ) المحذوفة في مثل قول الشاعر :

---

(1) انظر : معاني الحروف للزجاجي 14، منثور الفوائد للأنباري 61.

(2) معاني الحروف للرماني 106.

(3) الإنصاف 376/1.

(4) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة 537.

(5) سر صناعة الإعراب لابن جني 234/2 (ظ) مخطوط.

(6) شرح الكافية رضا الدين 2/ 334، وانظر الفوائد الضيائية 328/2.

وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي كَأَنِّيَ إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا[1]

وأنها قد تكون استئنافية، كما في قول أبي زيد:

هَذا وَقَومُ غِضابٌ قَد أَبُثُّهُم عَلى الكَلاكِلِ حَوضي عِندَهُم تَرِعُ[2]

ومعنى الواو في البيت الثاني يقوّي ما نقصده من أن واو (رُبّ) فيها معنى الابتداء، فهي عندما تأتي في أول الكلام يقدرون لها محذوفا، ولكن هنا جاءت وقبلها كلام ظاهر، ومع ذلك أفادت الاستئناف.

مما سبق يمكن القول بأن واو (رُبّ) تعني العطف على كلام مقدر، وهذا الموقع ابتداء أيضا، وتعني الاستئناف وهي للتقليل، لا سيما إذا حذفت (رُبّ).

د ـ عمل واو (رُبّ):

رأى كثير من النحاة أن واو (رُبّ) لا تعمل الجر فيما بعدها، وقدروا (رُبّ) قبل المجرور، وجعلوا هذا المقدر المحذوف هو الذي يعمل الجر فيما بعده، واستدلوا على ذلك بأدلة متعددة، وبعضهم رفض عمل (رُبّ) محذوفة.

لقد رأى سيبويه أن واو (رُبّ) واو عطف، والمجرور بعدها إنما جر بـ (رُبّ) المحذوفة[3].

وتبعه الرماني، واستدل بأنه جاء عن العرب الجر على إضمار (رُبّ) بدون تعويض[4].

---

(1) لم أعثر عليه في معجم شواهد العربية ونسب في إعراب الجمل وأشباه الجمل لخالد بن عبد الله ص 132.

(2) ينسب لأبي زيد الطائي في إعراب الجمل وأشباه الجمل 132. والبيت غير موجود في معجم الشواهد العربية.

(3) الكتاب 106/1.

(4) معاني الحروف للرماني 61.

وكذلك ابن جني ، واستدل بأن هذه الواو في غير هذا الحال من العطف إنما هي دالة على العامل نائبةً عنه ليست عاملة[1].

وعدها عبد القاهر واو عطف أيضا[2].

وذكر ابن الأنباري رأي الكوفيين والمبرد في أن واو (رُبّ) تعمل الجر لعدم كونها عاطفة ؛ لأنها لو كانت عاطفة لما جاز الابتداء بها.

وذكر رأيَ البصريين في أنها لا تعمل ، وأن العمل لـ(رُبّ) مقدرة ، وأنها عاطفة لجواز ظهور (رُبّ) معها ، ثم رد رأيَ الكوفيين بأنه ورد عن العرب الجر بإضمار رب ؛ ولأن (رُبّ) تضمر بعد (بل) ولا يقول أحد إن (بل) تجر كما تضمر بعد الفاء ، كما أن واو القسم لما كانت عوضا عن الباء فلا يجوز إظهارهما معا.

وأخيرا رأى أن واو (رُبّ) عاطفة ، وأن ابتداء القصائد بها هو عطف كلام مقدر[3]. وإلى مثل ذلك ذهب ابن هشام[4]. وعدّه المرادي كذلك ؛ أي : عطف على كلام مقدر ، أو أن الراوي أسقط شيئا من القصيدة[5].

أما الذين رفضوا عمل واو (رُبّ) محذوفة ، فرأوا أنها هي العاملة ، فالواو حرف جر بدليل أن الشعراء يفتتحون القصائد بها أحيانا[6].

مسألة الابتداء بالواو ليست غريبة ؛ فقد بُدئ بواو القسم ، وليس الابتداء هو سبب العمل في واو القسم ، وإنما السبب هو دلالة الواو على الفعل والحرف معا.

---

(1) سر صناعة الإعراب 2/ 35، (ظ) مخطوط.

(2) المقتصد 737/2.

(3) الإنصاف 1/ظ376.

(4) مغني اللبيب 2/ 361، وانظر قطر الندى وبل الصدى 96/12.

(5) الجنى الداني 159 وما بعدها.

(6) المقتضب للمبرد 318/2.

ومسألة العطف على كلام في نفس الشاعر ليست غريبة ؛ فقيل في واو القسم : إنها حرف إضافة المحلوف به إلى الحلف ، أو توصيل الحلف إلى المحلوف به ، فمعنى الضم لا يفارق الواو.

ويرى براجشتراسر أن واو (رُبّ) تعمل الجر في نحو : وكأس شربت . أي : رب كأس شربت . غير أن معناها غير معنى (رُبّ) في جميع الحالات ، نحو[1]:

« وتاجر فاجر جاء الإله به ... ... »

أي : أعرف تاجرا فاجرا جاء الإله به ، أو أذكره . وأصل هذه الواو غامض أيضا[2].

هـ ـ واو (رُبّ) في القرآن الكريم :

لم تأتِ (رُبّ) جارة في القرآن الكريم ، وإنما جاءت متصلة بما في قوله تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[3].

أما واو (رُبّ) فقد أورد الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في دراساته آية واحدة ، وذكر معها رأي الزمخشري في أنها قد تكون بمعنى (رُبّ) . وفي قوله تعالى : ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾[4].

وذكر اعتراض أبي حيان على الزمخشري[5].

---

(1) صدر بيت عجزه :

... ... كأن عثنونه أذناب أجمال

انظره في الأغاني 241/12.

(2) التطور النحوي للغة العربية برجشتراسر 132.

(3) سورة الحجر 12.

(4) سورة الفتح 21.

(5) دراسات لأسلوب القرآن 171/2.

وإذا تأملنا الآية التي قبلها معها، وهي قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾[1].

فإن أول ما يتبادر إلى الذهن أن ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ معطوفة على ﴿وَعَدَكُمْ﴾ التي في أول الآية الأولى، يقول العكبرى: «﴿وَأُخْرَىٰ﴾: أي وعدكم أخرى، وأثابكم أخرى»[2].

وقال القرطبي: «﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا﴾: وأخرى معطوفة على هذه. أي: فعجل لكم هذه المغانم، ومغانم أخرى»[3].

وذكر النسفي أيضا أنها للعطف كما سبق[4].

* * *

(1) سورة الفتح 20: 21.

(2) إملاء ما من به الرحمن من أوجه الإعراب والقراءات 238/2.

(3) تفسير القرطبي 99/7 ط الشعب بلا تاريخ.

(4) تفسير النسفي 161/4 ط بيروت.

obeikandl.com

ثانيا : بين الواو و(أو)

أ ـ أسباب تردد العلماء بين الحرفين :

قلنا في بداية هذا الفصل : إن حرف المعنى الذي يفهم معناه من خلال موقعه في التركيب قد يقع موقعا يمكن أن يقع فيه حرف آخر ، ونناقش هنا أسباب ذلك :

1 ـ خروج الحرف إلى معنى غير معناه الأصلي :

ومن هذه المعاني التي قد يخرج فيها كل من الحرف (أو) وحرف (الواو) المعاني التالية :

معنى التقسيم :

من المعروف أن أصل وضع الواو (كحرف معنى) هو العطف ، ورأينا أنه قد يخرج عن هذا الضم ، أو يفيد إلى جانبه معانٍ أخرى ، كالتي نلحظها في قولك : الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف . فالواو أفادت إلى جانب العطف معنى آخر يسمى التقسيم.

والحرف (أو) أصله للتخيير أو الشك ، وهو أيضا ـ وفي تراكيب معينة ـ يخرج عن معناه الأصلي ، أو يفيد إلى جانبه معاني أخري . فهو أيضا قد يؤدي معنى التقسيم ، كما في قولك : الكلمة : اسم ، أو فعل ، أو حرف.

وإذا تأملنا التركيب الأول (بالواو) وجدنا أن المراد مفهوم وواضح ، وليس فيه التباس ؛ فأنت عندما تسمع أن الكلمة اسم وفعل وحرف لا يخطر بذهنك أن الكلمة الواحدة تتحقق فيها المعاني الثلاثة في وقت واحد ، وإنما هي قد تكون

اسما، وقد تكون فعلا، وقد تكون حرفا.

وبالمثل مع (أو) في الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف أيضًا لم يخطر بذهنك أن الكلمة على إطلاقها اسم فقط، أو حرف فقط، أو فعل فقط، وإنما هو معنى التقسيم الذي خرج إليه كل من الحرفين (الواو) و (أو).

قال ابن هشام: زعم قوم أن الواو تخرج عن إفادة مطلق الجمع، وذلك على أوجه:

أحدها: «أن تكون بمعناها في التفسير، كقولك: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف. وقوله:

(وَنَنصُرُ مَولانا وَنَعلَمُ أَنَّهُ) كَمَا النّاسُ مَجرومٌ عَلَيهِ وَجارِمُ[1]

وممن ذكر ذلك ابنُ مالك في التحفة، والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي؛ إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس، ولو كانت (أو) هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو[1].

ولكن - كما قلنا - يمكن أن يكون معنى التقسيم ليس أصليًا للواو ولا (أو)، إنما هو معنى يخرج إليه الحرفان.

وفي قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾[2]. اختلف العلماء في معنى (أو)؛ لأنها لو كانت لأحد الشيئين لكان الضمير به وليست (بهما)، كما جاء في الآية.

فقال بعضهم: إن (أو) في الآية بمعنى الواو، ورأى بعضهم أن الضمير عائد

(1) ينسب لعمرو بن براقة، معجم شواهد العربية 1/341 وانظر مغني اللبيب 2/ 358، همع الهوامع 2/ 38، الجنى الداني 166.

(2) مغني اللبيب 2/ 368، الجنى الداني 166.

(3) سورة النساء 130.

على الخصمين ؛ أي على المعنى.

ورأى آخرون أن (أو) في الآية للتنويع لا للعطف[1].

ورأى آخرون أن جواب الشرط محذوف في الآية ، والمعنى : إن يكن غنيًا ، أو فقيرا فلا بأس ، فإن الله أولى بالغني والفقير معا[2].

وقد يكون الحرف (أو) في هذا التركيب أفاد التقسيم والتفصيل الذي يمكن أن تفيده الواو ، فيكون المعنى ـ والله أعلم ـ إن يكن غنيًا وإن يكن فقيرا ، فالله أولى بهما.

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾[3].

ذهب قوم إلى أن ﴿أَوۡ﴾ هاهنا للتخيير ، وذهب آخرون إلى أن ﴿أَوۡ﴾ هاهنا للتفصيل والتبعيض :

* فمن حارب وقتل وأخذ المال صلب.

* ومن قتل ولم يأخذ المال قتل.

* ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله...

واحتجوا من اللغة بأن العرب تستعمل (أو) للإفراد والتفصيل ؛ فيقولون : اجتمع القوم فقالوا : حاربوا أو صالحوا . أي : قال بعضهم كذا ، وبعضهم كذا[4].

---

(1) البرهان 213/40/4.

(2) شرح الكافية رضا الدين 327/1.

(3) سورة المائدة 33.

(4) التنبيه لابن السيد البطليوسي 27 وما بعدها.

فكما أفادت الواو التقسيم كذلك أفادت (أو) التقسيم والتفصيل. عند ذلك يقال: إن (أو) بمعنى الواو أو الواو بمعنى (أو).

ذكر أبو علي الفارسي قول الشاعر:

(وَظَلَّ طُهاةُ اللَحمِ ما بَينَ مُنضِجٍ) صَفيفَ شِواءٍ أَو قَديرٍ مُعَجَّلِ[1]

وقال: «إنما جاء بـ(أو) اتساعا؛ وذلك أنهم لما رأوا (أو) يجمع بها ما بعدها وما قبلها، كما جمع ذلك الواو ـ وإن كان المعنى مختلفا ـ شبهوها بها فعطفوا بها في هذا الموضع كما يعطف بالواو، وأكد ذلك العلم بأن الموضع يقتضي اثنين فصاعدا، ويقتصر فيه على أحد الاثنين»[2].

وقال الطبري: «(أو) وإن كانت في بعض الكلام تأتي بمعنى الشك، فإنها قد تأتي دالة على مثل ما تدل عليه الواو؛ إما بسابق من الكلام، وإما بما يأتي بعدها، كقول توبة بن الحُمَيِّر

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[3]

ومعلوم أن ذلك من توبة على غير وجه الشك فيما قال، ولكن لما كانت (أو) في هذا الموضع دالة على مثل الذي كانت تدل عليه الواو ـ لو كانت مكانها ـ وضعها موضعها وكذلك قول جرير:

نَالَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلى قَدَرِ[4]

فكذلك الواو في قول الله جل ثناؤه: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[5]. لما

(1) لامرئ القيس ديوانه ص 58، موسوعة الشعر العربي 234، وانظر المسائل البصريات 729/1.
(2) المسائل البصريات 729/1.
(3) ينسب لتوبة بن الحمير تفسير الطبري 1/ 336، خزانة الأدب 11/ 68، مغني اللبيب 62/1.
(4) ينسب لجرير بن عطية الخطفي ديوانه 211، الجمل للخليل 290، حروف المعاني للزجاجي 53، تفسير الطبري 1/ 336، مغني اللبيب 1/ 62، الجنى الداني 22، معجم شواهد العربية 178/1.
(5) سورة البقرة 19.

كان معلوما أن (أو) دالة على مثل الذي كانت تدل عليه الواو ـ لو كانت مكانها ـ وكان سواء نطق فيه بأو أو بالواو »[1].

معنى الإباحة :

وما قيل في معنى التقسيم بين الحرفين (أو) و (الواو) يقال أيضا في معنى الإباحة.

فقد اختلف العلماء في تلك التراكيب التي تفهم منها الإباحة في المتعاطفين ، فإذا جاء التركيب بـ(أو) رأى بعضهم أن (أو) فيه بمعنى الواو ، وإذا جاء التركيب بالواو قال بعضهم فيه إن الواو بمعنى (أو).

وقد ينظر بعضهم إلى التركيب الذي جاء بالحرف (أو) فيعده من شواذ الشعر[2].

ويرفض بعض المحدَثين فكرة خروج الحرف عن معناه لأداء معنى قد تشترك فيه معه حروف أخرى.

تقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن في قوله تعالى : ﴿فَانكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[3]. « ونحتكم فيما اختلفوا فيه إلى البيان الأعلى ، فيأبى أن نتأول حرفا منه بآخر يمكن أن ينوب عنه .. كأنهم حسبوا أن العطف بالواو يعطي حاصل جمع تسع نساء فقالوا : إن الواو فيه نائبة عن أو » .

وعجيب حقا أن يستوي في نص تشريع وأحكام حرف الواو المفيد للعطف وحرف (أو) القاطع في معنى التخيير »[4].

---

(1) تفسير الطبري 336/1.

(2) انظر : معاني الحروف للزجاجي 52.

(3) سورة النساء : 3.

(4) من أسرار العربية في البيان القرآني د . عائشة عبد الرحمن 32، جامعة بيروت العربية 1972م.

فهي مع رفضها لكون (أو) بمعنى الواو، أو العكس يلمح معنى الإباحة من خلال تأمل تفسيرها للمعنى المقصود من التركيب، تقول: «كما لا يجوز إطلاقا أن نفهم الآية بمعنى (أو) مكان (الواو)؛ لأن مقتضى التخيير أن ينكحوا إما اثنتين، أو ثلاثا، أو أربعا. فمن اختار إحدى الحالات الثلاث لم تحل له الأخريان. وليس هذا هو الحكم المستفاد من الآية في إباحة تعدد الزوجات: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾. فهذه مباحة، وهذه مباحة، وهذه وهذه ثم لا يتجاوزها إلى المحظور وراء رباع.

ويخطئ سر العربية من لا يفرق بين مثنى وثلاث ورباع، واثنتين وثلاثا وأربعا المعادلة لتسع.

فالأعداد لا تجمع إلا إذا جاءت على أصلها غير معدول بها عنه، كما يخطئه من لا يميز بين مثنى وثلاث ورباع بما يقتضي من إباحة التعدد في الحالات الثلاث، ومثنى أو ثلاث أو رباع بما تفيد من حكم التخيير تحل به حالة دون الأخرى»[1].

أتفق مع الدكتورة عائشة فيما قدمته ـ من تفسير للآية على معنى الإباحة (إباحة تعدد الزوجات) ولكن لا أظن أن الذين قالوا بأن الواو في هذه الآية بمعنى أو أرادوا أنها واو الجمع جاءت بمعنى أو التي للتخيير، وإنما الواو في هذه الآية تعني الإباحة التي قد تخرج إليها أو.

ففي قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين، وجالس الحسن وابن سيرين[2]. المعنى متشابه؛ لأن كلا الحرفين أفاد الإباحة ـ إباحة الجلوس إلى كل منهما ـ فـ(أو) في الأولى تشبه الواو في الثانية في أنك لو جالست أي واحد منهما لم

(1) من أسرار العربية في البيان القرآني د. عائشة عبد الرحمن ص 32.

(2) انظر: تفسير الرازي 86/2.

تكن عصيت الأمر، وتختلف عن الواو في أنه لو جالس واحدا منهما فقط لجاز أيضا فـ(أو) تفيد إباحة الجمع والواو توجبه[1].

وهذا ما يحدد استعمال أحد الحرفين عندما يراد معنى الإباحة على سبيل الوجوب أو الجواز. قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [2]. أو تأتي للإباحة، فتأتي لواحد واحد على انفراد، ولضم الجماعة فيقال: جالس الحسن أو الشعبي. والمعنى: كل واحد من هؤلاء أهل لأن يُجالَس.

وربما تكون (أو) هنا أفضل من الواو لأمن اللبس؛ لأنه ربما توهم أنها واو الجمع، فلو كان ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾. احتمل اللفظ أن يكون هذا إذا اجتمعت الوصية والدين، فإذا انفردا كان حكم آخر. فإذا كانت (أو) دلت على أن أحدهما إن كان فالميراث بعده، وكذلك إن كان كلاهما[3].

وينطبق هذا المعنى على قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾ [4]. فليس المراد منه النهي عن إطاعة أحدهما دون الآخر، بل النهي عن طاعتهما مفردين، أو مجتمعين، وإنما ذكرت (أو) لئلا يتوهم أن النهي عن طاعة من اجتمع فيه الوصفان[5].

وقرينة المقام فيما سبق هي التي تساعدنا على فهم المعنى إلى جانب ما تفيده الواو وأو في التراكيب التي تضمهما.

وقد تأتي قرينة أخرى غير قرينة المقام السابقة تسبب اقتراب معنى الواو من

(1) انظر المقتصد لعبد القاهر 2/ 940، منثور الفوائد 49، الإيضاح العضدي 1/288.

(2) سورة النساء 11.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 129، 2/21 وما بعدها.

(4) سورة الإنسان 24.

(5) انظر: تفسير النسفي 2/ 86، البرهان 4/262.

معنى (أو) كما في قول الشاعر:

وَكَانَ سِيَّانَ أَلاَّ يَسْرَحُوا نِعَمًا أَوْ يَسْرَحُوا بِهَا وَاغْبَرَتِ السُّوحُ[1]

فكلمة (سيان) تطلب شيئين؛ لذا لا تجعل (أو) هنا لأحد الشيئين، وإلا لكان المعنى سيان أحدهما، وهذا كلام مستحيل[2].

ورأى أبو علي الفارسي، وابن جني أنه لما كانت (أو) تجري مجرى (الواو) في هذا الموضع مع القرينة تدرجوا من ذلك إلى غيره، فأجروها مجرى الواو في موضع عارٍ من هذه القرينة التي سوغته استعمال (أو) في معنى الواو[3].

فالقرائن ـ لفظية ومعنوية ـ تعين على إمكانية وضع الواو بدلا من (أو) أو العكس. وقد قال الزركشي في قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[4].

«أعاد ذكر العشرة لما كانت الواو تجيء في بعض المواضع للإباحة، وقوله: ﴿كَامِلَةٌ﴾ تحقيق لذلك وتأكيد له»[5].

معنى التحقيق:

تفيد الواو في تراكيب معينة معاني أخرى إلى جانب معناها الأصلي؛

---

(1) ينسب لأبي ذؤيب الهذلي شرح أشعار الهذليين 1/ 122، ويرى فيه هكذا:

وقال ما شبهم سيان سيركم أو أن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلين ألا يسرحوا نعما حيث استرادت مواشيهم وتسريح

والبيت من شواهد شرح المفصل 2/ 86، 8/ 91 خزانة الأدب 6/ 134، وهو في معجم شواهد العربية 1/85.

(2) خزانة الأدب 5/135.

(3) انظر: المسائل البصريات 1/ 826، الخصائص 1/ 348، خزانة الأدب 5/135.

(4) سورة البقرة 196.

(5) البرهان 2/478 وما بعدها.

كالتقرير والتحقيق ، وذلك كما « إذا قيل لك : زيد فقيه . فقلت : ونحوي . فقولك : ونحوي . أفاد تقرير قول من قال لك : زيد فقيه »[1].

وقد يؤدي الحرف (أو) معنى التقرير والتحقيق هذا مما يجعل بعض العلماء يقول : (أو) بمعنى الواو في التراكيب التي تفهم منها هذه المعاني . وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2]. وقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[4]. وقوله تعالى : ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[5].

وقد ذهب ابن جني في قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[6]. إلى أن المعنى هو : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم عنهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون[7].

وقد يكون ابن جني قد اختار هذا المعنى حتى لا ينسب الشك الذي في (أو) إلى الله سبحانه وتعالى.

وهذا ما جعل بعض العلماء أيضا يقولون عن أو هنا : إنها بمعنى الواو[8]. وقد فسر بعضهم المعنى هنا تفسيرا مقبولا ؛ لأنه أعطى دلالة التحقيق للحرف (أو) . فهم فسروه على أن معناه : وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون[9]. فهم

(1) من أسرار التعبير في القرآن (حروف القرآن) د.عبد الفتاح لاشين 85.
(2) سورة الصافات 147.
(3) سورة النحل 77.
(4) سورة النجم 9.
(5) سورة البقرة 74.
(6) سورة الصافات 147.
(7) الخصائص 2/ 461، البرهان 4/40.
(8) انظر : معاني القرآن للأخفش 1/ 185، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة 542.
(9) انظر : الجمل للخليل 293، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم مقابل بن سليمان البلخي =

وإن كانوا قد أشربوا الحرف (أو) معنى الإضراب الذي في (بل) إلا أنه ليس الإضراب الذي يلغي ما قبله، وإنما هو تحقيق له وتوكيد؛ يقول ابن القيم: « وأخبر سبحانه عن مسافة هذا القرب في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [1]. بأنه قدر قوسين أو أدنى من ذلك، وليس هذا على وجه الشك، بل تحقيق لقدر المسافة، وأنها لا تزيد على قوسين البتة، كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [2]. تحقيق لهذا العدد، وأنهم لا ينقصون عن مائة ألف رجل واحدا.

ونظيره قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [3]. أي: لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة، بل إن لم تزد عن قسوة الحجارة لم تكن دونها.

وهذا المعنى أحسن وألطف وأدق من قول من جعل (أو) في هذه المواضع بمعنى (بل)، ومن قول من جعلها للشك بالنسبة للرائي، وقول من جعلها بمعنى الواو »[4].

لقد خرج الحرف، أو قل: أفاد الحرف (أو) معنى التحقيق والتأكيد لما قبله، بل اقترب من معنى (بل) فأفاد إضرابا لغرض التحقيق كما سبق. والواو تخرج أيضا أو تؤدي إلى جانب معناها معاني أخرى من التحقيق والتوكيد، ويقترب أيضا معناها من بل، ففي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ

= ص 213، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1975م، شرح الكافية رضا الدين 248/2.

(1) سورة النجم 9.

(2) سورة الصافات 147.

(3) سورة البقرة 74.

(4) التبيان لابن القيم 250 وما بعدها.

كالتقرير والتحقيق ، وذلك كما «إذا قيل لك : زيد فقيه . فقلت : ونحوي . فقولك : ونحوي . أفاد تقرير قول من قال لك : زيد فقيه»[1].

وقد يؤدي الحرف (أو) معنى التقرير والتحقيق هذا مما يجعل بعض العلماء يقول : (أو) بمعنى الواو في التراكيب التي تفهم منها هذه المعاني . وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2]. وقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[4]. وقوله تعالى : ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[5].

وقد ذهب ابن جني في قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[6]. إلى أن المعنى هو : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم عنهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون[7].

وقد يكون ابن جني قد اختار هذا المعنى حتى لا ينسب الشك الذي في (أو) إلى الله سبحانه وتعالى.

وهذا ما جعل بعض العلماء أيضا يقولون عن أو هنا : إنها بمعنى الواو[8]. وقد فسر بعضهم المعنى هنا تفسيرا مقبولا ؛ لأنه أعطى دلالة التحقيق للحرف (أو) . فهم فسروه على أن معناه : وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون[9]. فهم

---

(1) من أسرار التعبير في القرآن (حروف القرآن) د.عبد الفتاح لاشين 85.

(2) سورة الصافات 147.

(3) سورة النحل 77.

(4) سورة النجم 9.

(5) سورة البقرة 74.

(6) سورة الصافات 147.

(7) الخصائص 2/ 461، البرهان 40/4.

(8) انظر : معاني القرآن للأخفش 1/ 185، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة 542.

(9) انظر : الجمل للخليل 293، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم مقابل بن سليمان البلخي =

فكذبته تكذيبا غير مكشوف، وهو في القرآن، وفي كلام العرب كثير»[1].

وذلك شبيه بقول الله تعالى لعيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2]. وهو سبحانه وتعالى يعلم أنه لم يقل ذلك.

وقد قيل في قول توبة:

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[3]

إن أو فيه للإبهام[4].

3 ـ تقارب شكل الحرفين:

ربما يكون لتقارب شكل الحرفين، أي: شكل الحرف (و) من الحرف (أو) أثر على قول بعضهم عن (أو) في مواضع معينة: إنها بمعنى الواو.

قال البلخي: «(أو) ألفها صلة، كما في قوله تعالى ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[5]. يعني: لعله يتذكر ويخشى، والألف هاهنا صلة. نظيرها في عبس ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾[6]. وقال أيضا في طه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[7]. يعني: القرآن. والألف هاهنا صلة. وقال في المرسلات: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾[8].

---

(1) معاني القرآن للفراء 2/ 362، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة 229.

(2) سورة المائدة 116.

(3) سبق تخريجه ص 289.

(4) مغني اللبيب 62/1.

(5) سورة طه 44.

(6) سورة عبس 4.

(7) سورة طه 113.

(8) سورة المرسلات 6.

obeikandl.com

الألف هاهنا صلة يعني عذرا ونذرا »[1].

وقال الهروي : « الموضع السادس : تكون أو بمعنى واو النسق ، وتدخل عليها ألف الاستفهام فتبقة مفتوحة على حالها ، كقوله عز وجل[2]: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾[3].

والواو في الآية السابقة ليست الحرف (أو) ، وإنما هي واو للعطف على مقدر والهمزة قبلها للاستفهام ، ولا مكان للحرف (أو) هنا.

4 ـ القراءات والرواية :

القراءة سماع موثق وفيها تكثير للمعنى ، ولها دور في تردد العلماء بين الواو و (أو) ، فقد قرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [4]. بالواو ، فقال : ويزيدون[5].

فبعضهم يستأنس بتلك القراءة ليؤيد رأيه في أن (أو) بمعنى الواو ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾[6].

« يقرأ بـ(أو) وبالواو ، فالحجة لمن قرأ بـ(أو) أنه جعل الحرف لأحد الحالين على طريق الشك أو الإباحة ؛ لأن لـ(أو) في الكلام أربعة أوجه : الشك والإباحة والتخيير وإيجاب أحد الشيئين . والحجة لمن قرأ بالواو أنه جعل الحرف للحالين

(1) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم مقاتل بن سليمان البلخي 214.

(2) سورة الصافات 16، 17.

(3) الأزهية 27.

(4) سورة الصافات 147.

(5) وهي قراءة جعفر بن محمد ، المحتسب لابن جني 226/2.

(6) سورة غافر 26.

معا فاختار الواو لأنها جامعة بين الشيئين، ولأنه جمع بها هاهنا بين التبديل وظهور الفساد»[1].

وفي رواية الشعر أيضا يجد أبياتا تروى بالواو وبـ(أو)، وقد يكون ذلك لما سبق أن وضحناه من أن التركيب أصبح يفيد معنى يمكن أداؤه بأي من الحرفين. ففي قول الشاعر:

قَالَتْ أَلاَ لَيتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنا أَوْ نِصفُهُ فَقَدِ[2]

قال ابن جني: «وقد كثرت فيه الرواية بالواو أيضا»[3]. ورأى أنه يمكن أن يكون مما حذف منه المعطوف وحذف العطف، فيكون معناه (أو هو ونصفه فقد)[4].

ب ـ (أو) بمعنى الواو في القرآن الكريم:

ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة تحت عنوان: (أو بمعنى الواو) عشر آيات[5] تقارب فيها معنى أو من معنى الواو للأسباب التي ذكرناها وهناك آيات أخرى لم يذكرها[6] قال العلماء عنها مثلما قيل في الآيات السابقة، وهي أيضا ـ ولنفس الأسباب ـ تقارب فيها معنى (أو) من معنى الواو، أو خرجا إلى معنى

(1) الحجة لابن خالويه 313 وما بعدها.

(2) ينسب للنابغة ديوانه ص 35 تحقيق: كرم البستاني. دار صادر بيروت د.ت، والبيت من شواهد الجمل للخليل ص 290، مجاز القرآن لأبي عبيدة 1/ 25، الخصائص 2/ 460، مغني اللبيب 1/ 63، 286، 2/ 308، شرح شذور الذهب 280، معجم شواهد العربية 1/117.

(3) الخصائص 2/460.

(4) نفسه 1/460.

(5) دراسات لأسلوب القرآن 1/ 578: 580.

(6) تأمل الآيات: المرسلات 6، طه 44، النساء 110، الأنعام 93، النور 31، آل عمران 135، البقرة 98، وانظر: البرهان ص 210.

يمكن إفادته بأحد الحرفين.

وكل الآيات التي ذكرها الشيخ عضيمة وغيرها تدور معاني (أو) فيها بين معاني التنويع والتفصيل والإبهام.

obeikandl.com

ثالثا : بين الواو وإلا

رأينا في الفصل الثاني ـ من هذه الدراسة ـ أن الواو قد تفيد ـ في تراكيب معينة ـ استئناف جملة جديدة منقطعة عما قبلها مع بعض الارتباط المعنوي.

وقد تأتي (إلا) في تراكيب معينة قريبة من معنى الاستثناء المنقطع، وفي نفس الوقت تقترب من هذا الانقطاع الذي تؤديه واو الاستئناف.

وفي هذه التراكيب لو أبدلت (إلا) بالواو لفهمنا المعنة المراد ـ إلى حد ما ـ وهنا بدأ الخلاف بين العلماء في مثل تلك التراكيب.

ففي قوله تعالى : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[1]. رأى بعض العلماء أن معناه ولا الذين ظلموا[1]. وكذلك في قوله تعالى : ﴿إني لا يخاف لدي المرسلون * إلا من ظلم﴾[2].

الذين يرون أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ينظرون إلى التركيب نظرة كلية شاملة، فيرون أنهم لو عدوا (إلا) فيه للاستثناء لفسد المعنى. ولكن بعض العلماء تمسك بالمعنى الأصلي لكل من حرفي الواو و(إلا) فرفض أن تأتي (إلا) بمعنى الواو.

والقائلون بأن (إلا) بمعنى الواو هم الكوفيون والأخفش والفراء[3]. أما البصريون فقد رفضوا أن تكون (إلا) بمعنى الواو بحجة أن الواو للجمع و(إلا) للاستثناء، والاستثناء معناه إخراج الثاني من حكم الأول[4].

---

(1) سورة البقرة 150.

(2) معاني القرآن للفراء 2/ 287، البرهان 1/ 238، الأزهية 187، همع الهوامع 2/ 138، الإتقان 160/2.

(3) سورة النمل 11.

(4) الجنى الداني 518.

(5) الإنصاف 266/1.

وقد رأى بعض العلماء أن (إلا) قد تأتي بمعنى الواو في التشريك ؛ كالهروي الذي رأى في قوله تعالى : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [1]. أن معناه : ولا الذين ظلموا [2]. وتبعه في ذلك السيوطي [3]، ولكن الأقرب إلى معنى كل من الحرفين هو أن الاستئناف ، أو الانقطاع يمكن أن يؤدي بالواو وبـ(إلا).

قال سيبويه : « هذا باب ما لا يكون إلا على معنى (ولكن) فمن ذلك قوله تعالى : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [4]. أي : ولكن من رحم . وقوله عز وجل : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾ [5]. أي : ولكن قوم يونس لما آمنوا .»[6].

وقد رأينا في الفصل الخامس أن الواو مع لكن حرف يفيد الابتداء ، وكذلك الواو مع لكن . (ولكن) تفيد الابتداء بجملة غير مشركة مع ما قبلها . ونقل الهروي عن بعض العلماء أن (إلا) في مثل ذلك بمعنى (ولكن)[7].

وقال ابن قتيبة في قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [8]. « إن موسى عليه السلام لما خاف الثعبان وولى ولم يعقب ، قال الله عز وجل : ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ . وعلم أن موسى مستشعر خيفة أخرى من ذنبه في الرجل الذي ذكره فقضى عليه ، فقال : ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ

(1) سورة البقرة 150.
(2) الأزهية 173، وانظر : البرهان 238/4.
(3) همع الهوامع 1/ 230، الإتقان 160/2.
(4) سورة هود 43.
(5) سورة يونس 98.
(6) الكتاب 325/2.
(7) الأزهية 187.
(8) سورة النمل 11.

حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ . أي : توبة وندما ، فإنه يخاف وإني غفور رحيم »[1].

وتأويل ابن قتيبة السابق يفهم منه دلالة (إلا) على الاستئناف . وقال البلخي : « والوجه الثاني (إلا) وهو الذي يشبه الاستثناء وليس باستثناء ولكن مستأنف الكلام ، فذلك قوله في الأعراف حين سألوا النبي عليه السلام عن القيامة فقال الله له : ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[2]. البتة فانقطع الكلام ثم استأنف : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[3]. فإنه يصيبني ذلك لكل أمة أجل »[4].

وذكر آيات أخرى (إلا) فيها تؤدي معنى الاستئناف[5].

ونقل السيوطي عن الفراء (إلا) بمعنى الواو في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[6]. على إضمار بعد (إلا(تقديره : فلا شيء يعزب عنه إلا إله إلا هو ، ثم ابتدأ فقال : وهو في كتاب مبين و(إلا) في موضع الواو وهي مضمرة[7].

ورأى السيوطي أن (إلا) بمعنى الواو ليس صوابا[8].

وقد نجد من بعضهم تقريبا بين العطف بمعناه العام والاستثناء من ناحية

(1) تأويل مشكل القرآن 219.

(2) سورة الأعراف 188.

(3) سورة الأعراف 188.

(4) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم 282.

(5) من هذه الآيات يونس 49، الأنعام 80، الأعراف 89، الدخان 56، الليل 19، 20، الغاشية 21، 24، التين 4، 6، الجن 26، 27، سبأ 37.

(6) سورة يونس 61.

(7) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي 283/4.

(8) نفسه 283/4.

المعنى اللغوي لكل منهما . « فالاستثناء السين والتاء زائدتان ، وهما من الثني بمعنى العطف ؛ لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم المستثنى منه »[1]. وربما يقصد الارتباط في المعنى بين ما قبل (إلا) وما بعدها . وهذا قريب من أساليب المشاركة بين العام والخاص الذي رأيناه في الفصل الأول.

وقد رفض الطبري أن تجيء (إلا) بمعنى الواو ، وأول قوله تعالى : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ . على أنه « نفي عن أن يكون لأحد خصومة وجدل قبل رسول الله ﷺ . ودعوى باطل عليه وعلى أصحابه بسبب توجههم في صلاتهم قِبَلَ الكعبةِ إلا الذين ظلموا أنفسهم من قريش ، فإن لهم قبلهم خصومة ودعوى باطل ، بأن يقولوا : إنما توجهتم إلينا وإلى قبلتنا ؛ لأنا كنا أهدى منكم سبيلا ، وأنكم كنتم بتوجهكم نحو بيت المقدس على ضلال وباطل.

وإذا كان ذلك معنى الآية بإجماع الحجة من أهل التأويل ، فبين خطأ قول من زعم أن معنى قوله : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ . ولا الذين ظلموا منهم ، وأن (إلا) بمعنى الواو ؛ لأن ذلك لو كان معناه ، لكان النفي الأول عن جميع الناس أن يكون لهم حجة على رسول الله ﷺ وأصحابه في تحولهم نحو الكعبة بوجوههم ـ مبينا عن المعنى المراد ، ولم يكن في ذكر قوله بعد ذلك : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ . إلا التلبيس الذي يتعالى أن يضاف إليه أو يوصف به.

هذا مع خروج معنى الكلام ـ إذا وجهت (إلا) إلى معنى الواو ، ومعنى العطف من كلام العرب ، وذلك أنه غير موجودة (إلا) في شيء من كلامها بمعنى الواو ، إلا مع استثناء سابق قد تقدمها ، كقول القائل : سار القوم إلا عمرا

(1) حاشية الصبان 141/2.

إلا أخاك بمعنى إلا عمرا وأخاك، فتكون (إلا) حينئذ مؤدية عما تؤدي عنه الواو»[1].

وقد ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة أربع آيات، قيل عن (إلا) فيها: إنها بمعنى الواو[2]. منها قوله تعالى: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾[3]. وفي القرآه الكريم آيات أخرى، قيل عن (إلا) فيها: إنها بمعنى الواو، لم يذكرها الشيخ عضيمة في دراساته؛ منها قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾[4]. وآيات أخرى[5].

❊ ❊ ❊

(1) تفسير الطبري 204/3.

(2) دراسات لأسلوب القرآن 1/ 285: 287.

(3) سورة البقرة 150.

(4) سورة يونس 98.

(5) منها النساء 66، سورة النجم 32، سورة هود 43، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/ 76، الأشباه والنظائر في النحو 282/4.

obeikandl.com

رابعا : بين الواو وحتى

رأينا في الفصل الأول أن واو العطف قد تشرك بين العام والخاص لمعاني التشريف والتمييز ، كما في قوله تعالى : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[1]. ورأينا أن (جبريل وميكال) ضمن جملة المعطوف عليه ، ولكنهما أُخرجا منه ، أو عطفا عليه مرة أخرى تشريفا لهما وتخصيصا[2]. و(حتى) للغاية ولكنها أحيانا تعطف ما بعدها على ما قبلها لتعظيم أو تحقير أو تحقيق.

وفي المثال المشهور : أكلت السمكة حتى رأسها . أليست الرأس جزءا من السمكة؟ أي : جزءا من المعطوف عليه ، كما كان جبريل وميكال جزءا من المعطوف عليه ، ثم أخرجت السمكة ، أو ذكرت بعد حتى مرة ثانية تحقيقا وتأكيدا لتمام الأكل.

وهذا لا يعني أن الآكل أكل السمكة ، ثم أكل رأسها ، وإنما حتى أيضا لا تفيد الترتيب[3].

ومنع الكوفيون العطف بحتى[4].

ورفض بعض العلماء القول بأن (حتى) بمعنى الواو وإن جعلوها تفيد ما تفيده ، قال رضي الدين : « وحتى العاطفة كواو العطف في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ، وليست بمعنى الواو خلافا لمن توهم ذلك ؛ لأن (حتى) لا بد

---

(1) سورة البقرة 98.

(2) انظر معاني المشاركة بين العام والخاص في الفصل الأول من هذه الدراسة ص 86.

(3) انظر الجنى الداني ص 55.

(4) مغني اللبيب 1/ 114، دراسات لأسلوب القرآن 236/2

فيها من معنى الانتهاء بخلاف الواو، وهذا كما توهم المصنف لدخول ما بعد حتى الجارة فيما قبلها كثيرا»[1].

ولكن بعضهم رأى أن (حتى) بمعنى الواو[2]، أو هي بمنزلتها، كما اشترطوا لأن تؤدي (حتى) معنى واو العطف: «أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها وجزءا منه، إما أفضله كقولك: مات الناس حتى الأنبياء، أو أدونه كقولك: قدم الحاج حتى المشاة[3]. وأن يكون ما بعدها ظاهرا غير مضمر»[4].

وقد ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة أن حتى العاطفة لم تأت في القرآن الكريم[5].

❊ ❊ ❊

(1) شرح الكافية في النحو، رضا الدين 326/2.

(2) الجمل في النحو للخليل 185.

(3) انظر: شرح المفصل 8/ 96، المقتصد 2/ 842، البرهان 272/4.

(4) انظر حتى العاطفة، أحمد حسن عبد العواض ص 802، بحث بمجلة الأزهر جمادى الأول 1404هـ - 1984.

(5) دراسات لأسلوب القرآن الكريم 136/2.

obeikandl.com

خامسا : بين الواو والفاء

الواو للعطف بلا ترتيب ، والفاء للعطف مع الترتيب ، ورأينا في الفصل الأول أثناء مناقشة قضية الترتيب في واو العطف أن الواو قد تأتي أحيانا في سياق مرتب قصدا ، أو سياق أغفل ترتيبه قصدا.

وإذا كانت الفاء أصلا للترتيب مع العطف ، فإنها قد تأتي في سياق غير مرتب كالواو وهذا ـ كما أظن ـ ما جعل بعض العلماء يقول عن الفاء في مثل هذه التراكيب : إنها بمعنى الواو.

ففي قول امرئ القيس :

قِفا نَبكِ مِن ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِّوى بَينَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ[1]

كلمة (بين) تعد قرينة على عدم الترتيب بين الموضعين (الدخول وحومل) قال الهروي : كأنه قال : بين مواضع الدخول فأهل حومل ، ولو جئت بالواو مكان الفاء فقلت : « أرى بين الكوفة والمدينة » ، وما بين الكوفة والمدينة ، وجلست بين الكوفة والمدينة ؛ كان جائزا حسنا ، وكان الأصمعي يروي بيت امرئ القيس (السابق) ويقول : هذا كما يقال : أنت بين زيد وعمرو ، ولا يقال : بين زيد فعمرو . وقال الأخفش : الفاء في قوله : بين الدخول فحومل بمعنى الواو.

يريد وحومل . فأما قوله تعالى : ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾[2]. فقال قوم : إن الفاء هنا بمعنى الواو ؛ لأن البأس لم يأتها بعد الهلاك.

---

(1) موسوعة الشعر العربي 2، 3، شرح المفصل 4/ 15، 9/ 33، 78، 39، مغني اللبيب 1/161 ـ 162، 2/ 356، الأزهية 245، ومعجم شواهد العربية 1/302.

(2) سورة الأعراف 4.

وقال آخرون : معنى قوله : ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ . أي : حكمنا عليها بالهلاك ، فجاءها بأسنا ، فمجيء البأس من قِبَلِ الهلاك »[1].

وقد يحدث أن تأتي الواو في تركيبٍ لو تأملت فيه لوجدتَ إمكان وضع الفاء مكانها ؛ من ذلك قوله تعالى : ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ﴾ [2]. أي : فكُفْرُهم في هذه الأمكنة أشد من القتل[3]. استخدم الفاء في التفسير.

وفي قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [4]. فسّرَ بعضهم المعنى على أنه : « اقرأ فهو يجازيك بكل حرف مما تقرأ عشرا ، أو بمعنى : تجرّد لدعوة الخلق ولا تخف أحدا ، فأنا أكرم من أن آمرك بهذا التكليف الشاق ، ثم لا أنصرك »[5].

وفي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [6]. قال الزمخشري : « **فإن قلت** : أليس هذا موضع الفاء دون الواو ، كقولك : أعطيته فشكر ومنعته فصبر؟!

قلت : بلى ؛ ولكن عطفه بالواو إشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم وشيء من مواجبه ، فأضمر ذلك ، ثم عطف عليه التحميد ، كأنه قال : لقد آتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة »[7].

وفي قوله تعالى : ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم﴾ [8].

---

(1) الأزهية 245، أوضح المسالك لابن هشام ص318 ط 1، بيروت 1981.

(2) سورة البقرة 191.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 252/1.

(4) سورة العلق 3.

(5) التفسير البياني للقرآن الكريم د . عائشة عبد الرحمن 31/2.

(6) سورة النمل 15.

(7) تفسير الكشاف 3/ 139، وانظر : دراسات لأسلوب القرآن 5678/3.

(8) سورة النمل 36.

قال الزمخشري : « **فإن قلت** : ما الفرق بين قولك : أتمدني بمال وأنا أغنى منك ، وبين أن تقوله بالفاء؟

قلت : إذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى واليسار ، وهو مع ذلك يمدني بالمال.

وإذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي ، فأنا أخبره الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده ، كأني أقول له : أنكر عليك ما فعلت . فإني غني عنه ، وعليه ورد فما آتاني الله[1] ».

فهناك معان دقيقة وراء استخدام الحرف دون الآخر حتى وإن جعلك ظاهر التركيب تحس بإمكانية إبدال الحرف بحرف آخر.

وهناك آيات أخرى جاءت بالواو ، ويمكن ملاحظة الترتيب فيها . كقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[2].

وفي القرآن الكريم آيات متشابهة في كلماتها ومعانيها وتركيبها ، وتأتي مرة بالواو وأخرى بالفاء ، ولذلك دلالاته المرتبطة بالمعنى والسياق . من ذلك قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[3]. في سورة البقرة . وقال في سورة الأعراف : ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[4].

ولكن الفرق بين الآيتين يحدده تأمل المعنى . « ففي آية البقرة الفعل ﴿وَكُلَا﴾ لا يتعلق بالمعطوف عليه : تعلق الجواب بالابتداء فعطف بالواو . وفي الأعراف تعلق الفعل ﴿فَكُلَا﴾ بالفعل ﴿ٱسْكُنْ﴾ تعلق الجواب بالابتداء ،

(1) تفسير الكشاف 148/3.

(2) سورة عبس 34 - 36.

(3) سورة البقرة 35.

(4) سورة الأعراف 19.

فعطف بالفاء ويكون أحد الخطابين لهما قبل الدخول (دخول الجنة) والآخر بعده مبالغة في الإعذار وتوكيدا للإنذار»[1].

❊ ❊ ❊

(1) انظر: درة التنزيل وغرة التأويل ص 10.

obeikandl.com

سادسا : بين الواو وثم

الواو في أصل وضعها للجمع والمشاركة ، وهي تختلف عن (ثم) التي للعطف مع التراخي ؛ لذا فإن الرسول ﷺ قال : « **قد كنت أكره لكم أن تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد . ولكن قولوا : ما شاء الله ثم ما شاء محمد** »[1].

وما قيل في العلاقة بين الواو والفاء يمكن أن يقال مثله بين الواو وثم.

ولما كان المعطوف بالواو يحتمل أن يكون متأخرا عن المعطوف عليه ، أو معه ، أو قبله[2]. فإنه في حالة تأخره ، أي : في حالة العطف بالواو لمعطوف متأخر عن معطوفه ، فإن ذلك يقرب في هذا التركيب معنى الواو من معنى (ثم) ، ففي قوله تعالى : ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[3]. نجد أنه في مثل هذا التركيب يمكن استخدام (ثم) مكان (الواو) ، وبالتركيب قرائن أخرى ساعدت مع الواو لأداء معنى التراخي الذي تؤديه (ثم) وذلك كلمة (بعدهم) وكلمة (آخرين).

وقد يحدث العكس ، أي : تأتي (ثم) في تركيب ليس فيه ترتيب وتراخ بين المتعاطفين ، فيقترب معناها من معنى الواو ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾[4].

وقد قال الأخفش في هذه الآية : إن (ثم) فيها بمعنى الواو[5]. وقيل أيضا في

---

(1) جمع الجوامع للسيوطي 3856/2 ط 1، 1405هـ - 1985م (مجمع البحوث الإسلامية)بالقاهرة.

(2) انظر : الجنى الداني 160.

(3) سورة الأنبياء 11.

(4) سورة الأعراف 11.

(5) معاني القرآن للأخفش 512/2.

قوله تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾[1]: إن المعنى: والله شهيد على ما يفعلون[2].

وقد ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ست آيات يحتمل فيها (ثم) بمعنى الواو أو العكس؛ منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3].

وآيات أخرى لم يذكرها[4]. منها قوله تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾[5].

❊ ❊ ❊

(1) سورة يونس 46.

(2) فقه اللغة وسر العربية 356.

(3) سورة البقرة 199، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن 2/ 199، 200.

(4) تأمل آية السجدة 7: 9، فاطر 31، 32، البلد 16، 17.

(5) سورة يونس 46.

opeikandl.com

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع البحث ، واتباع المنهج الذى أشرت إليه المقدمة ، يمكن القول بأن الحديث عن النتائج ليس بالأمر اليسير ؛ وذلك لأنه ـ كما رأينا ـ بحث في القرآن الكريم.

وإن تأمل واحد من آياته فيه نتائج متعددة ، ولذلك فإن كثيرا من النتائج منبثة على صفحات هذا البحث.

ومع ذلك يمكن لنا ذكر بعضها :

لم يكن التمهيد لهذا بغرض المدخل إلى موضوعاته فحسب ، وإنما كان مناقشة في طبيعة الواو في بنية الكلمة ـ التى هى وحدة التركيب في الجملة العربية.

وقد تبين من خلاله التقاء المعنى المعجمى للواو مع المعنى العام للحرف ، وأن شكلها الحالى بدأ يتحدد منذ الخط الديموطيقى.

وتبين أيضا أن الواو تعني القوة فهي منذ اللغة الآرامية كانت تزاد في نهاية الاسم العلم للدلالة على التنوين والتمكين ، وهى أيضا في معانيها سواء العطف أو باقى المعانى تفيد ـ في أحيان كثيرة ـ التوكيد ومن خلال بحث طبيعة الواو وخصائصها تبين ثقلها وأثر هذا الثقل على تلك الخصائص.

ثم تبين دور الواو في تشكيل دلالة الكلمة وأثر طبيعتها وخصائصها على المعانى الصرفية والنحوية.

وتبين من خلال بحث الطبيعة الشفوية لها أثرها على علاقة الواو بالحروف القريبة منها مخرجا وصفة ، وكثرة استعمال الواو في اللغة.

obeikandl.com

ومن خلال بحث علاقة الواو بالصيغة كشف عما تضيفه الواو من معان للصيغة بأكملها عند زيادتها أو تكريرها.

ومن خلال مناقشة قضايا القلب والإبدال بين البحث علاقة المعنى بالصوت الذى قد يتغير بسبب إبدال الواو مع غيرها من الحروف ، ولا سيما الياء ، وما ينتج عنه من معان نحوية لها دورها في تركيب الجملة العربية ـ كالإبدال بين الواو والياء في القسم ، وكذلك التاء واللام.

وفي بحث علاقة الواو بالضمة كشف عن تبادل المواقع بينهما ؛ فالضمة قد تنوب عن الواو في أداء بعض المعانى النحوية كالفاعلية مثلا.

وأشار إلى قضية حذف الواو من بنية الكلمة ، وخاصة الفعل المضارع المعتل بها بدون مبرر نحوي ، وما قيل في ذلك من معان ، وبين أنها ظاهرة صوتية تتعلق بطبيعة التركيب المقطعي لأصوات اللغة العربية ، والقوانين الصوتية تتضافر مع ما بين الواو والضمة من علاقة وقرب مع قرينة المقام أيضا ، فتحذف الواو من بنية الفعل بدون مبرر نحوي ، وقد يتبع ذلك معان خاصة.

وبين المعانى المتعددة للواو الناتجة عن مطل الضمة كالتوكيد ، والتعظيم ، والتذكر ، والإنكار ، والاتساع في الكلام ، والترنم.

وفي الفصل الأول : واو العطف .

أشار البحث إلى الواو المتضمنة في التثنية والجمع والمثنى التغليبي ، والأعداد المركبة باعتبارها طرق اختصار للعطف الذي هو أيضا من أساليب الإيجاز في اللغة العربية ـ كالجمع والمشاركة في الإعراب والحكم والمعنى ، والمشاركة في المعنى فقط والمشاركة في الإعراب فقط . وهذه المعاني تتدرج تحته من القوة إلى الضعف ؛ فهي في معنى الجمع أقوى ما تكون ، فقد تجمع الواو بين اسمين فتجعلهما اسما واحدا ، وذلك في مثل عطف العقد على النيف ، وفي أساليب

عطف الفاعلين لأفعال المشاركة، ومعاني الجمع بين الاسمين الذى هو نظير التثنية.

كما كشف البحث عن خصائص أسلوبية في القرآن الكريم تتعلق بقضية الترتيب في واو العطف؛ كالآيات التي تأتي بالواو المرتبة قصدا، أو الآيات التي أغفل ترتيب المتعاطفات فيها بالواو قصدا أيضا، ومن خلال بحث ذلك كله أكد البحث أنه ليس من الصواب مناقشة قضية الترتيب في الواو العطف بمعزل عن قضية التقديم والتاخير.

وبيَّن البحث منهج النحاة في مناقشتهم لتلك القضية، فهم قليلا ما بحثوا دلالات الآيات التى أغفل فيها الترتيب قصدا، وإنما ذكروا الآيات التى فهموا منها أن واو العطف لا ترتب، وقليلا ما اهتموا بالآيات الأخرى التى جاء فيها السياق مرتبا بواو العطف قصدا ـ دون البحث في دلالات كل ذلك.

كما بين القرائن اللفظية والمعنوية التي تعين على إدراك الترتيب من عدمه في الآيات، وأهمية هذه القرآئن، ولا سيما أن معنى الحرف عموما لا يكون إلا من خلال التركيب المليء بهذه القرائن.

وفي معنى المشاركة بين المتعاطفين أدرك النحاة السمات الظاهرية في التركيب الذي يجوز لواو العطف أن تشرك بين متعاطفين فيه، وهي سمات خاصة بالمعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف؛ فثار النقاش حول قضايا تتعلق بتلك السمات، فرفضها بعضهم ووافق عليها آخرون، كل حسب الزواية التي نظر منها إلى التركيب، فهم افترضوا سمات معينة لما تشرك بينهما الواو. هذه السمات جعلتهم يختلفون في العطف على المضمر المجرور بدون إعادة الخافض، والعطف على المضمر المرفوع بدون توكيد، وقضايا حذف وإثبات أركان التركيب العطفي الثلاثة: أى المعطوف عليه، والواو، والمعطوف،

والفصل بين حرف العطف والمعطوف، وغير ذلك.

ومن خلال القرآن الكريم ناقش البحث تلك القضايا من حيث استعمال القرآن الكريم لتلك السمات، وتبين أن دراسة واو العطف لا تكمل إلا بدراسة معاني التراكيب العطفية، وما تفيده الواو بتضافرها مع ما للتراكيب من خصائص، والمعاني الغزيرة والدقيقة التى تنتج من الواو عند ذلك؛ كمعانى المغايرة في عطف البيان، ومعاني التميز، والتخصيص والتوكيد في المشاركة بين العام والخاص، والصفة والموصوف، وعطف الصفات والمترادفات في آيات القرآن الكريم.

كما بيّن البحث أن واو العطف تُشرك بين متعاطفين مختلفين في ظاهر العلامة الإعرابية لمعانٍ خاصة؛ كالتخصيص، والمدح، والتنبيه على أهمية ذلك المعطوف، والعطف على الموضع من صور المشاركة في المعانى بين المتعاطفين، وله أثره على المعنى، وكذلك العطف على التوهم.

وبيّن البحث أن من خصائص أساليب العطف بالواو في القرآن الكريم، أنه قد تحدث مغايرة في الحركة الإعرابية بين المتعاطفين ناتجة من السمات الإعرابية بين المتعاطفين؛ كعطف الاسم على الفعل والعكس، والماضى على المضارع والعكس، وأشار إلى معاني كل ذلك.

وكشف البحث عن أنه ليس المقصود من المشاركة بالواو بين المتعاطفين في الإعراب فقط هو الانفصال التام بين المتعاطفين في المعنى، ولكن لكل من المتعاطفين معناه المستقل فقط، ولهذا أثره على المعنى؛ كالإيجاز والاختصار والتوكيد.

وفي الفصل الثانى: واو الا ستئناف:

أشار البحث إلى اختلاف العلماء في استقلال معنى الا ستئناف في الواو،

وهل هو ضمن دلالات العطف . وبيّن أن ذلك ناتج من اختلاف الزاوية التى ينظرالعلماء منها إلى التركيب الذي به واو الا ستئناف؛ فهم إذا نظروا إلى التركيب العطفي بالمعنى العام للعطف عدُّوا الاستئناف من دلالات العطف ، وإذا نظروا إلى التركيب نظرة خاصة حدّدوا معاني الجمع والتشريك والاستئناف ، فجعلوا الاستئناف معنى مستقل.

ومن خلال استقراء آيات القرآن الكريم ، وتأمل التراكيب تبيّن للباحث ما بين واو المشاركة وواو الاستئناف من تقارب ، وللقراءات دور في ذلك التقارب .

وأشار البحث أيضا إلى المعاني اللغوية للاستئناف والقطع والوقف والابتداء ، ومن خلال ذلك وتفسير آيات القرآن الكريم التي وردت بها تلك الواو أشار البحث إلى الواو التي تعطف مضمون عدة جمل على مضمون عدة جمل أخرى ، وما دار من نقاش بين العلماء حول مسائل من ذلك ، كعطف الخبر على الإنشاء والعكس.

وبيّن البحث أن للاستئناف بالواو في القرآن الكريم دلالات ومعاني ؛ كتقوية المعنى بالبدء في جملة جديدة ، والدلالة على أن الفاعل يقوم بالفعل على كل حال ، ودلالات أخرى منبثة في صفحات هذا الفصل.

كما أشار إلى دلالة الاعتراض بالواو في جمل القرآن الكريم ؛ كالتخصيص ، والمبالغة ، والتوكيد ، والتعظيم ، والتحقيق.

وفي الفصل الثالث : واو المعية.

أشار البحث إلى أن المعية معنى مشترك تؤديه واو المفعول معه ، والواو الداخلة على المضارع المنصوب ، وإن اختلف التركيبان من حيث السمات الشكلية ، وبيّن أيضا أن المعية في المفعول معه تختلف عن المعية في أسلوب

الجمع بأفعال المشاركة في مثل: (اختصم زيد وعمرو) أي: إن المعية في هذا مفهومة من الفعل (اختصم) أما في المفعول معه فللواو دور في ذلك المعنى.

وأشار البحث إلى أن النحاة في تأويلهم لتراكيب العطف والمعية قد يلجئون إلى اعتبار التراكيب للمعية حين يجدون أنه من الصعب عليهم الموافقة على المشاركة بين ما بعد الواو وما قبلها من جهة المعنى، ومن جهة اللفظ عند مخالفة التراكيب للسمات التي رأوا أنها لا بد أن تتحق بين ما تشرك بينها الواو ـ كما سبق أن رأينا في فصل العطف ـ أما حين يجدون السمات متوافرة، فهم يقولون بالعطف لما في أذهانهم من أن العطف هو الأصل في الواو.

وأشار البحث إلى أسباب إنكار بعض النحاة لواو المفعول معه في القرآن الكريم، وبيّن أن هذه الأسباب إما تتعلق بظاهر التركيب القرآني، أو تتعلق بالمعنى. ومن هذه الأسباب:

* اشتراك المفعول معه مع المفعول به الذي قبل الواو في قرينه النصب، مما قد توهم بأن ما بعد الواو مشرك بها مع ما قبلها.

* ومن الأسباب أيضا تعذر ظهور قرينة النصب في المفعول معه، وذلك عندما يكون جملة أوضميرا ظاهرا مبنيًا.

كما أشار البحث إلى دور القراءات في تعدد التوجيهات الإعرابية وتكثير المعنى. وأشار أيضا إلى قضية عمل واو المفعول معه، وبيّن أن واو المفعول معه تختلف عن واو العطف من هذه الناحية؛ إذ إن ما بعدها منصوب وليس متبعا مع ما قبلها.

ومن خلال مناقشة الخلافات الحادة بين العلماء حول عمل واو المفعول معه بيّن البحث أن واو المفعول معه تُقوي الفعل وتوصله إلى ما بعده، وهو أمر يسير مع المعنى ويتفق مع ظاهر التراكيب. أما الآراء الأخرى كإضمار فعل بعد واو

المفعول معه يضيع الفائدة من الواو وهي المقارنة والمصاحبة.

كما أشار البحث أيضا إلى أن الواو تكون بمعنى مع، وإن لم يكن ما بعدها مفعولا معه، كما في كل رجل وصنعته. كما تقترب الواو من معنى باء الإلصاق في تراكيب خاصة، المفعول معه مصاحب للفعل الذي قبل الواو، أو لمعنى الفعل في اسم الفعل، أو لما تستدعيه الحروف من معنى الفعل كالحرف (لو).

وفي الواو الداخلة على المضارع المنصوب: أشار البحث إلى تعدد تسميات النحاة لهذه الواو، وأسباب ذلك التي تكمن في أن بعضهم نظر إلى هذه الواو من جهة موقعها في التركيب.

وبعضهم نظر إليها من جهة عملها كقرينة نحوية، فأطلقوا عليها واو الصرف أوالخلاف. أما الذين نظروا إليها من جهة موقعها في التركيب، فهي عندهم الواو الواقعة في جواب النهي أو التمني.

وبعضهم نظر إليها من جهة المعنى الوظيفي، فأطلقوا عليها واو الجمع، أو واو المعية.

وأشار البحث إلى أن المقصود واحد من هذه التسميات، وأنها بتضافرها مع التركيب تفيد معاني أخرى؛ كالتعليل والشرط. وكذلك لها دور في نصب الفعل المضارع بعدها وإن تعددت آراء النحاة في ذلك.

وفي تراكيب القرآن الكريم التي من هذا النوع أسباب لتردد النحاة بين هذه الواو والواو العاطفة.

وهذه الأسباب قد تتعلق بظاهر التركيب كأن يكون الفعل المضارع المنصوب بعد الواو من الأفعال الخمسة ـ وهو ينصب ويجزم بحذف النون ـ فهنا إذا ما اعتبرت الواو عاطفة لهذا الفعل على المجزوم قبلها أمكن لك أن تعتبره

مجزوما للتبعية في العطف ، وإذا ما اعتبرت الواو للمعية وما بعدها منصوبا أمكن لك أيضا.

ومن الأسباب أيضا القراءات وأثرها على تعدد التوجيه الإعرابى.

وأشار البحث إلى أن الواو في المضارع المنصوب للجمع لا لمجرد العطف ، وأنه لو قدرنا (أن) لأصبحت (أن) هي الناصبة ، وأصبحت الواو عاطفة ، ولو جعلنا الواو لعطف مصدر على ما قبله أصبح التركيب (عطفيا) ، وفقدت الواو معنى المعية والجمع . فالنصب قرينة مع واو المعية على المصاحبة والمعية والجمع.

وفي الفصل الرابع : واو الحال :

أشار البحث إلى أن واو الحال في جمل القرآن الكريم تقترب من المعنى العام للعطف ، فهي تضم جملة الى جملة ، أو بمعنى أدق جملة الحال إلى صاحبها ، كما يقترب معناها من معنى واو المعية لما فيهما من معاني الملابسة والمقارنة والزمن ، ويقترب أيضا من معنى واو الاستئناف باعتبار الجملة بعدها وجملة الحال مستقلة إلى حد ما ، مما يحيط بها من جمل مثل الجملة المستأنفة بالواو.

ففي واو الحال معنى الابتداء وذلك ـ كما قلنا ـ لاستقلال جملة الحال في المعنى إلى حد ما ، وهذا ما جعل بعضهم يسميها واو الابتداء ، وقد كشف البحث عن وحدة الأمثلة التي استخدمها العلماء في واو الحال ، وواو الاستئناف أحيانا.

كما تقارب معنى الحال والاستئناف في القرآن الكريم ، وذلك للأسباب السابقة.

وأشار البحث إلى تردد النحاة بين واو الحال وواو الاستئناف في واوات كثيرة في القرآن الكريم.

كما أشار البحث إلى أن النحاة أحسوا بدلالة الزمن في واو الحال ؛ لذا قدرها الأقدمون بإذ .

وأشار أيضا إلى أن تردد النحاة والمفسرين في آيات قرآنية بين واو الحال وواو العطف كان لظاهر التركيب أكبر الأثر فيه : فجملة الحال ذات الفعل الماضي المثبت المقترن بالواو من غير (قد) تقترب في شكلها التركيبي من أسلوب العطف العادي بين الفعلين قبل الواو وبعدها ، ولكن التفسير الدقيق للمعاني هو الذي يوضح ويبين نوع تلك الواوات.

كما أشار البحث إلى تشابه واو الحال مع الواو الاعتراضية في الموقع والفائدة ، فالموقع من حيث استقلال الجملتين ـ إلى حد ما ـ عما حولهما من جمل ، وفي المعنى من حيث إن كلا منهما قد يفيد التوكيد ، أو التفسير ، أو التعظيم.

وبين البحث أنه إذا كان في الحال معنى الوصف فلا داعي للقول بالواو الداخلة على جملة الصفة ، وإنما هي واو الحال ، وإن اختصت عنها ، ولها فوائد كالصلة ، والربط ، والتوكيد أيضا.

وأشار البحث أيضا إلى أن واو الحال ترتبط ـ إثباتا وحذفا ـ بتركيب الآية القرآنية ، فهي وحدة صرفية تؤثر وتتأثر بالتركيب الذى تدخل فيه.

وأشار أيضا إلى أن تركيب جمل الحال في القرآن الكريم يسير مع ما رآه عبد القاهر الجرجاني من أن بعض الحروف قد تغني عن واو الحال ، وذلك لقيام هذه الحروف بمعنى الربط الذى كانت تؤديه الواو في التركيب.

وفي الفصل الخامس : الواو الزائدة :

كشف البحث عن معانى الواو في تلك التراكيب الخاصة التى قال بعض العلماء بزيادة الواو فيها . وبيّن أن لهذه الواو ـ خاصة ـ معاني غزيرة قد يتوقف عليها معنى التركيب ، فهي لو حذفت منه فقد يفسد المعنى أو ينقص.

كما تتبع هذا الفصل المواقع الكثيرة في تركيب الجملة العربية والتي قال

بعض العلماء بزيادة الواو فيها، ثم قسمها تقسيما من حيث نوع هذه التراكيب. ومن خلال مناقشة أراء القائلين بزيادتها، وأسباب ذلك التي تمثل بعضها في كراهة بعضهم لأساليب معينة كحذف جواب الشرط، وحذف المعطوف عليه وحذف خبر كان، مما يفيد تكثير المعنى بتقليل اللفظ.

وأشار أيضا إلى آراء الرافضين لزيادتها وكشف عن المعاني الغزيرة والدقيقة التى تختبئ وراء هذه الواوات في آيات القرآن الكريم من خلال آراء المفسرين.

كما أشار البحث إلى عدم انطباق تعريف النحاة ـ القائلين بواو الثمانية ـ لها وما عدّوه شاهدا عليها؛ فآية الكهف لا توافق ذلك التعريف الذي عرفوا به الواو مع العدد الثامن. وبيّن المعاني المتعددة لهذه الواوات التي قالوا عنها واو الثمانية، وكيف أنه يمكن بشيء من التعميم ملاحظة معانٍ متعددة فيها؛ كالعطف، والاستئناف، والحال في التركيب الواحد.

وبيّن أيضا أن الواو التي قيل بزيادتها في جواب الشرط قد تحتمل الجملة بعدها معنى الجواب المحذوف وزيادة، وقد شعر بها المفسرون للقرآن الكريم لقربهم من المعنى، وعدم وضعهم القواعد التركيبية بالدرجة الأولى أمام أعينهم أثناء تفسيرهم لمعنى الآيات.

وأشار إلى ما ورد في القرآن الكريم من صفات متتالية لم تذكر فيها الواو مع العدد الثامن، كما زعم القائلون بواو الثانية.

وفي القرآن الكريم ومن تأمل آياته يلاحظ مع (حتى إذا) (ولما) و(إذا) معنى الاستمرارية وما يقتضيه المقام من توالي الأحداث وتتابعها.

وفي الواو التي قيل بزيادتها مع (لو الوصلية) ليس فقط كما قال المحدَثون: إن لو هذه لا تحتاج إلى جواب خاص بها. والواو عاطفة ما بعدها على شرط مقدر هو نقيض ذلك المذكور بعدها. وإنما هي كذلك، والواو معها تفيد معاني

غزيرة؛ كالاستقصاء، والتوكيد، وتحقيق المعنى، سواء اعتبرتها للعطف والاستئناف أو للحال.

وأشار إلى أن معظم آيات القرآن الكريم التي جاءت فيها (لو) بهذا المعنى ترد معها الواو، ولها من الدلالات والمعاني ما هو موضح في مكانه من الفصل.

وبيّن البحث أن الواو مع ألف الاستفهام ليست زائدة، وليست للعطف فقط، وإنما هي ـ ولا سيما في القرآن الكريم ـ لمعاني دقيقة وكثيرة؛ كالانكار، والتعجب، والتقرير، والتقريع، والتبكيت، والاستخبار.

وفي الفصل السادس: الواو ودلالة الفعل والاسم:

كشف البحث عما في واو القسم ـ خاصة ـ من دلالة الفعل والحرف معا، وأثر هذه الدلالة على عمل واو القسم، فلم يأت فعل القسم في القرآن الكريم، وأتى مع الباء في معظم الآيات مما بيّن أن واو القسم تنوب عن فعل القسم وحرف الباء المعدى والموصل له إلى المحلوف به.

وقد يفسر هذا اختصاص الباء بالقسم الاستعطافي لما فيه من معنى الفعل.

وفي الأقسام المتكررة في القرآن الكريم: معان دقيقة وغزيرة، فقد تأتى الواوات التالية لواو القسم الأولى ـ كما في سورة الفجر مثلا ـ لتؤدي معاني أخرى غير القسم كمعنى الجمع، فيقسم بالواو الأولى على شيئين كالشيء الواحد، ولهذا أثره على المعنى، وقيمته في معان مرادة في القرآن الكريم، وقد تكون لمجرد العطف دون الجمع أو لاستئناف قسم آخر.

كما بين البحث أن واو القسم إلى جانب عملها النحوي، وهو الجر، وإلى جانب معناها الوظيفي ـ وهو القسم ـ تدل على التوكيد، والتعظيم، والتحقيق.

وبين البحث أن حروف القسم الأخرى تقتصر على تراكيب معينة -حددها النحاة ولها دلالاتها الخاصة.

وأشار البحث إلى أنه قد يحذف جواب القسم في القرآن الكريم عندما يكون ما بعد الواو مقسم به ، وفيه دلالة المقسم عليه ، فيكون أبلغ وأدق في الدلالة.

وفي واو الندية دلالة الفعل أيضا ، فهي واو النداء ، وهي واو مفردة ، والألف في آخرها إشباع لحركة الفتح لما يقتضيه المقام من التطويل والمد ، وتدل على الفعل (أدعو) وتزيد عن النداء معنى الاستغاثة ، وهذا ـ كما يظن الباحث ـ قد يرجع إلى ما سبق بيانه في التمهيد من قوة الواو ودلاتها على المعاني القوية ، وإلى إفادتها التوكيد ، والتمكين أينما كانت ، فالاستغاثة تحتاج إلى قوة عن النداء.

ولم تأت واو الندبة في القرآن الكريم ، وإنما أنت (يا) مع احتمالها لمعنى الندبة.

وفي دلالة الاسم في واو الضمير بيّن البحث ما يمكن أن يعد دلالة على اسمية هذه الواو ؛ كقبولها للحركات فوقها ، وكراهة حذفها من التركيب ، وكتابة ألف بعدها ، كما أن حذفها من التركيب مكروه إلا في حالات خاصة بالطبيعة الصوتية للتركيب المقطعي لأصوات اللغة العربية ، وعند ذلك تنوب عنها الضمة كما وضحنا في التمهيد.

وفي الفصل السابع : الواو ومعانى الحروف :

بين البحث واو رب وأسباب تعدد تسميات العلماء لها ، ودلالتها على التقليل ، وندرتها في القرآن الكريم.

وبيّن البحث علاقة الواو بمعانى الحروف الأخرى ، ولا سيما حينما تقترب دلالة الواو من الحروف الأخرى ، أو تقترب دلالة تلك الحروف من دلالة الواو ، مما يجعل بعض العلماء يقول : أو بمعنى الواو ، أو الواو بمعنى أو ، أو إلا بمعنى الواو ، وأشار البحث أيضا إلى خلاف العلماء في ذلك.

وبيّن أن حرف الواو قد يخرج عن معناه الأصلي ـ وهو الجمع ـ إلى معان أخرى كالإباحة، وكذلك الحرف (أو) قد يخرج عن معناه الأصلي، وهو الشك والتخيير إلى معنى الإباحة أيضا، وعند ذلك يتشابه التركيبان فيقال: (أو) بمعنى (الواو) أو (الواو)، بمعنى (أو). وهناك فروق دقيقة أيضا عند استخدم الواو للإباحة أو الحرف (أو) فالواو تفيد وجوب الإباحة و (أو) تفيد جوازها.

وما سبق ينطق ـ غالبا ـ على باقي الحروف التي قيل عنها بمعنى الواو، أو إن الواو بمعناها؛ فالواو قد تلتقي مع (إلا) في معنى الاستئناف، وتلتقي مع (حتى) في أن المعطوف جزء من المعطوف عليه، وهذا ما قد تفيده الواو في عطف الخاص على العام، وتلتقي مع الفاء عندما تأتى الفاء في تركيب غير مرتب، أو يحدث أن تأتي الواو في تركيب فيه ترتيب بين المتعاطفين، ومثل ذلك مع (ثم).

وبين البحث كثيرا من خصائص التركيب في القرآن مع الآيات التى تشكل الواو جزءا من وحداتها الصرفية، أو قرينة من القرائن التي تفيد المعاني فيها.

ولقد تبيّن من خلال بحث معاني الواو في الجملة العربية ضرورة بحث معاني الحروف كلها في آيات القرآن الكريم، وأثر هذه المعاني على دلالة هذه التراكيب، وما يتجلى بها من أسرار التعبير في القرآن.

وبعد: فإن أكن ـ بتوفيق من الله تعالى ـ قد أصبت فإني أسال الله ـ تعالى ـ أن يجعل كل كلمة كتبتها، وكل رأي أبديته على صفحات هذا البحث خالصا لوجهه تعالى. وإن لم أكن، فحسبى أنني ابتغيت بهذا العمل وجه الحق، وأعرف أن من ابتغى عملا خالصا لوجه الله تعالى فأخطأ فله ـ بتفضل من الله تعالى ـ على ما بذل أجر.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ،،،

obeikandl.com

المصادر والمراجع

1 ـ **الإبدال** : لأبي الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى ، شرح وتحقيق : عز الدين التنوخي ، ط1 دمشق . مطبعة المجمع العلمى العربى بدمشق 1379هـ ـ 1960م.

2 ـ **ابن السراج النحوي وآراؤه النحوية والصرفية مع تحقيق أصول النحو لابن السراج** ، رسالة ماجستير ـ محمد عبد الحسين الفتلي ـ مخطوط بكلية الآداب جامعة القاهرة.

3 ـ **أبنية الصرف في كتاب سيبويه** . د . خديجة الحديثى ، ط1 بغداد 1385هـ ـ 1965م.

4 ـ **أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة** . د . أحمد مكي الأنصاري ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، طبعة القاهرة 1964م.

5 ـ **الإتقان في علوم القرآن** . جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 3، دار التراث ، اقاهرة ، 1405هـ /1985م.

6 ـ **أثر النحاة في البحث البلاغي** . د . عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة ـ القاهرة (تاريخ إيداع بدار الكتب سنة 1975م).

7 ـ **الإحكام في أصول الأحكام** ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مطبعة العاصمة . القاهرة ، بدون تاريخ.

8 ـ **الأزهية في علم الحروف** . علي بن محمد النحوي الهروي . تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط2 سنة 1401هـ/1981م.

9 ـ **الاستعلام عن معاني الحروف واستعمالها في الكلام** ، شرح : عبد الوهاب محمد رزينة على المنظومة البهية في معاني الحروف والكلمات العربية ، مطبعة السعادة سنة 1933.

obeikandi.com

10 ـ **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**. مقاتل بن سليمان البلخي، دراسة وتحقيق عبد الله محمد شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1975م.

11 ـ **الأشباه والنظائر في النحو**. جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، ط1 دار الكتب العلمية. بيروت 1984 م.

12 ـ **أصول النحو**، لابن السراج، تحقيق محمد عبد الحسين الفتلي، طبعة بغداد 1974م.

13 ـ **إعراب الجمل وأشباه الجمل**. د. فخر الدين قباوة، ط1 دار الأصمعي بحلب 1972م.

14 ـ **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج**، تحقيق إبراهيم الإبيارى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، والهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة 1963م.

15 ـ **الإغراب في قواعد الإعراب**، لابن هشام، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1299هـ.

16 ـ **الاقتراح في علم أصول النحو**، جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد محمد قاسم، القاهرة 1976م.

17 ـ **الألسنية العربية**، ريمون طحان، عدد 21 دار الكتاب العربى، طبعة بيروت 1972م.

18 ـ **الألفاظ والأساليب** (مجمع اللغة العربية) إعداد: محمد شوقي أمين ـ مصطفي حجازي، الهيئة العامة للنشر، ط 1، القاهرة 1977م.

19 ـ **أمالي السهيلي**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط 1، مطبعة السعادة، القاهرة 1390هـ ـ 1970م.

20 ـ **الإمتاع والمؤانسة**، أبو حيان التوحيدي، تصحيح أحمد أمين ـ أحمد الزين، ط 1، بيروت، لبنان.

obeikandl.com

21 ـ **إملاء ما من به الرحمن من أوجه الإعراب والقراءات**، للعكبري، دار الكتب العلمية، بيروت 1979م.

22 ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 4، القاهرة، 1961م.

23 ـ **الأنموذج في صنعة الإعراب**، جار الله الزمخشري، ط1 مطبعة الكوكب الشرقي، الإسكندرية 1293هـ.

24 ـ **أوضح المسالك لألفية ابن مالك**، ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) دار إحياء العلوم، بيروت، ط 1، 1401هـ/1981م.

25 ـ **الإيضاح العضدي**، لأبي علي الفارسي، تحقيق شاذلي فرهود، طبعة الرياض، 1996م.

26 ـ **الإيضاح في علل النحو**، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، طالمدني 1959م.

27 ـ **الإيضاح في علوم البلاغة**، للخطيب القزويني، شرح وتعليق: عبد المنعم محمد خفاجي، ط 3، دار الكتاب اللبناني 1971م.

28 ـ **البحث النحوي عند الأصوليين**، د. مصطفي جمال الدين، طبعة بغداد 1983م.

29 ـ **بحوث ومقالات في اللغة**، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1 القاهرة 1982م.

30 ـ **بدائع الفوائد**، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

31 ـ **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1972م.

32 ـ **بلاغة العطف في القرآن الكريم**، د. عفت الشرقاوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1981م.

obeikandl.com

33 ـ **بناء الثلاثي وأحرف المد د** . إبراهيم السامرائي ، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية جـ 24 عدد شوال 1388/يناير سنة 1969هـ ، الهيئة العامة للشئون المطابع الأميرية.

34 ـ **البيان في غريب إعراب القرآن** ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق د . طه عبد الحميد ـ مصطفي السقا . القاهرة سنة 1970.

35 ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد مرتضى الزبيدي 10/ 403، منشورات دار الحياة ، بدون تاريخ .

36 ـ **تأويل مشكل القرآن** ، لابن قتيبة ، شرح السيد أحمد صقر ، ط 2، 1973م.

37 ـ **التبصرة والتذكرة** ، لأبى محمد عبد الله بن إسحق الصيمري ، تحقيق د . فتحي أحمد مصطفي علي الدين ط1 دار الفكر دمشق 1402هـ ـ 1982م.

38 ـ **التبيان في إعراب القرآن** ، لأبي البقاء العكبري تحقيق : على محمد البجاوي ، طالحلبي ، القاهرة 1976م.

39 ـ **التبيان في أقسان القرآن** ، ابن قيم الجوزية ، دار المعرفة ، لبنان ، بدون تاريخ.

40 ـ **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني** ، د . عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ ، الرياض ، الفجالة ، القاهرة بتاريخ إيداع 1980م.

41 ـ **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث** ، الطيب البكوش ، تقديم : صالح الفرماوي ، تونس 1973م.

42 ـ **التصريف الملوكي** ، لابن جني ، تصحيح : محمد سعيد بن مصطفي النعساني الجموي ، ط1 مصر ، بدون تاريخ.

43 ـ **التطبيق النحوي** ، د . عبده الراجحي ، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983م.

44 ـ **التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس** ، د . رمضان عبد التواب ،

obeikandl.com

بحث بمجلة مجمع اللغة العربية جـ 33 الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ربيع الثاني سنة 1394هـ/مايو سنة 1974م.

45 ـ **التطور النحوي للغة العربية براجشتراسر**، تحقيق: رمضان عبد التواب، وما بعدها، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م.

46 ـ **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان التوحيدي (محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي) القاهرة 1403هـ/ 1983م.

47 ـ **التفسير البياني للقرآن الكريم**، د. عائشة عبد الرحمن، دارا لمعارف، مصر، 1968م.

48 ـ **تفسير الرازي** (المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب) للإمام محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر ط1 لبنان 1401هـ.

49 ـ **تفسير الطبري**، تحقيق محمود محمد شاكر، ط2، دار المعارف، مصر، سنة 1969م.

50 ـ **تفسير القرطبي** (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الشعب، بدون تاريخ، دار الكتب المصرية 1367هـ/ 1948م.

51 ـ **تفسير النسفي** (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المطبعة الحيسينية، مصر، 1344هـ، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت 1402هـ/1982م.

52 ـ **تفسير الكشاف**، للزمخشري. دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان بلا تاريخ، وطبعة الحلبي، القاهرة، 1966م.

53 ـ **التفسير النحوي للقرآن الكريم**، د. محمد رجب البيومي، بحث بمجلة الأزهر جـ 2 سنة 1407هـ.

54 ـ **التكملة**، لأبي الفارسي، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل 1981م.

55 ـ **التنبيه على المسائل التي أوجبت الخلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم**

ومعتقداتهم، لأبي محمد عبد الله البطليوسي، تحقيق: أحمد حسن كحيل، د. حمزة النشرتي، ط 1، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة 1978م.

56 ـ **التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل**، تأليف: محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة 1387هـ/1967م.

57 ـ **ثلاثة كتب في الحروف**، للخليل وابن السكت والرازي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ط 1، القاهرة 1982م.

58 ـ **جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير**، جلال الدين السيوطي، ط 1، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1405هـ/1985م.

59 ـ **الجمل في النحو**، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك. إربد، الأردن، ط 2، 1980م.

60 ـ **الجمل في النحو** (المنسوب) للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت 1405هـ/1985م.

61 ـ **الجنى الداني في حروف المعاني**. الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط2 دار الآفاق الجديدة بيروت 1983م.

62 ـ **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، تأليف أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت، بدون تاريخ.

63 ـ **جواهر الكنز** (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذي اليراعة) نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: محمد زغلول سلام، طبعة الإسكندرية، بدون تاريخ.

64 ـ **حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف** (هامش تفسير الكشاف) طبعة طهران، بدون تاريخ.

obeikandl.com

65 ـ **حاشية الصبان على الأشموني لألفية ابن مالك**، مطبعة الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

66 ـ **حتى العاطفة**، أحمد حسن عبد العواض، بحث بمجلة الأزهر، جمادى الآخرة 1404هـ/ مارس 1984م.

67 ـ **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط 2، القاهرة 1390هـ/1977م.

68 ـ **حروف تشبه الحركات**، د. إبراهيم أنيس، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية 1963م.

69 ـ **حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم**، الشيخ عبد الرحمن تاج، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية، عدد 30 شوال 1392هـ/1972م.

70 ـ **الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين**، د. هادي عطية مطر الهلالي، ط 1، بيروت 1406هـ/ 1986م.

71 ـ **الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها**، لابن السكيت اللغوي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ط1 القاهرة 1989.

72 ـ **حروف المعاني**، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، ط 2، بيروت، 1986م.

73 ـ **حروف المعاني**، عبد الحي حسن كمال، ط 1، القاهرة 1972م.

74 ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تأليف عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طالهيئة المصرية العامة للكتاب 1977م.

75 ـ **الخصائص** (أبو الفتح عثمان بن جنى)، تحقيق: محمد على النجار ط1 القاهرة، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

76 ـ **خصائص التراكيب** (دراسة تحليلية في علم المعاني) د. محمد أبو موسى، دار التضامن للطباعة، ط 2، ، 1400هـ/ 1980م.

77 ـ **الخط العربي**، زكي صالح، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983م.

78 ـ **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، تأليف: محمد عبد الخالق عضيمة، ط 1، مطبعة السعادة. القاهرة 1393هـ ـ 1973م.

79 ـ **دراسات في علم المعنى**، د. كمال محمد بشر، بحث بمجلة الأزهر، أكتوبر، 1964م.

80 ـ **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى**، حسام سعيد النعيمى، دار الرشيد للنشر. العراق 1980م.

81 ـ **درة التنزيل وغرة التأويل** (في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز) للخطيب الإسكافي رواية أبي الفرج الأردستاني، دار الآفاق الجديدة بيروت 1403هـ ـ 1981م.

82 ـ **دروس في التصريف**، محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية بمصر، المكتبة التجارية، القاهرة، 1963م.

83 ـ **دلائل الإعجاز**، عبد القاهرة الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط 1، القاهرة 1984م.

84 ـ **دلالة الألفاظ**، د. إبراهيم أنيس، ط 1، مصر، 1954م.

85 ـ **دلالات التراكيب** (دراسة بلاغية) د. محمد أبو موسى، دار المعلم للطباعة، القاهرة، ط 1، 1399هـ/ 1979م.

86 ـ **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ط 2، القاهرة، 1970م.

87 ـ **ديوان امرئ القيس**، دار صادر بيروت 1377هـ ـ 1958م.

88 ـ **ديوان بشار بن برد**، شرح محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد شوقي أمين، القاهرة، 1376هـ ـ 1957م.

89 ـ **ديوان جرير**، دار صادر بيروت 1384هـ/1957م.

obeikandl.com

90 ـ **ديوان جميل**، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط 2، دار مصر للطباعة 1967م.

91 ـ **ديوان الحطيئة**، شرح ابن سعيد السكري، دار صادر بيروت 1387هـ ـ 1967م.

92 ـ **ديوان عنترة**، دار صادر بيروت 1377هـ ـ 1958م.

93 ـ **ديوان الفرذدق**، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.

94 ـ **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.

95 ـ **رسم المصحف**، إبراهيم عطوة، بحث بمجلة الأزهر، عدد ذي الحجة، سنة 1405هـ.

96 ـ **رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين**، د. عبد الحي الفرماوي، مكتبة الأزهر، ط 1، مطبعة حسان، القاهرة سنة 1397 هـ.

97 ـ **رسم المصحف** (دراسة لغوية تاريخية)، غانم قدوري الحمد، ص 74، كلية الشريعة، بغداد، ط 1، 1982م.

98 ـ **الزوائد في الصيغ في الأسماء**. د. زين كامل الخويسكي، ط 1، جامعة الإسكندرية، سنة 1985م.

99 ـ **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، الجزء الأول: تحقيق: مصطفي السقا، وآخرين، مطبعة الحلبي، مصر، 1954م. الجزء الثاني، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم 8424 لغة، ميكروفيلم رقم 46306.

100 ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، طبعة الشعب، القاهرة 1978م.

101 ـ **شرح أشعار الهذليين**، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ محمود محمد شاكر، طبعة المدني، بدون تاريخ.

102 ـ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط 2، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، بدون تاريخ.

103 ـ **شرح التسهيل**، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ط 1، مكتبة الأنجلو، القاهرة، بدون تاريخ.

104 ـ **شرح التصريح على التوضيح**، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، مطبعة محمد أفندي مصطفي، القاهرة 1312هـ.

105 ـ **شرح التلخيص في علوم البلاغة**، جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن، القزويني، شرح محمد هاشم دويدري، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1402هـ/1982م.

106 ـ **شرح ديوان زهير بن أبي سلمة**، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، نسخة مصورة عن الهيئة العامة للكتاب، دار الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1944م.

107 ـ **شرح السعد** (المسمى مختصر المعاني) في علوم البلاغة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1 الأولى، القاهرة، بدون تاريخ.

108 ـ **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، لابن هشام الأنصاري المصري، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، طالعاشرة، المكتبة التجارية بمصر 1385هـ/ 1965.

109 ـ **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 2، دار المعارف بمصر، 1969م.

110 ـ **شرح كتاب الكافية في النحو**، رضي الدين الأستراباذي، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1399هـ/1979م.

obeikandl.com

111 ـ **شرح كتاب سيبويه**، للسيرافي ط، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم 137 نحو، رقم الميكروفيلم 18454.

112 ـ **شرح كتاب سيبويه** (الجزء الثالث) رسالة دكتوراه، تحقيق د. محمد حسن محمد، مخطوط بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر رقم 1965م.

113 ـ **شرح المفصل**، لابن يعيش، القاهرة، مكتبة المتنبي عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

114 ـ **شرح الوافية نظم الكافية**، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، تحقيق د. موسى بناي علي، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف، العراق 1980م.

115 ـ **صحيح البخاري**، طبعة دار الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.

116 ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**، المطبعة المصرية، القاهرة 1349هـ.

117 ـ **صور الإعراب ودلالاته**، د. صابر بكر أبو السعود، ط1، مكتبة الطليعة بأسيوط 1979م.

118 ـ **الطراز** (المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم خصائص الإعجاز) للعلوي، مكتبة المعارف، الرياض 1984م.

119 ـ **ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية**، د. محمود سليمان ياقوت، ط1 دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية سنة 1985م.

120 ـ **عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني** (المفتن في العربية ونحوها) د. البداوى زهران ص 237، ط2 دار المعارف. القاهرة 1981م.

121 ـ **العطف في القرآن الكريم**، وجيه عبد الرحمن سالم، ص 6 رسالة ماجستير مخطوطة بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، رقم 1912م.

122 ـ **عطية الرحمن في تصريف الحروف الهجائية**، يحيى بن المعلم حسن، ط1، القاهرة، 1977م.

123 ـ **علم اللغة العام**، تأليف فرديناند دي. سوسور. ترجمة د. يوئيل عزيز

مراجعة النص العربي د. مالك يوسف المطلبي. دار آفاق عربية ط3 بغداد 1985م.

124 ـ **علم اللغة العربية** (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية)، د. محمود فهمي حجازي، طدار الثقافة، القاهرة، 1973م.

125 ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

126 ـ **الفصل والوصل في القرآن الكريم**، د. منير سلطان، ط1 دار المعارف 1983م.

127 ـ **الفضائل المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن الميماني، بيروت، بدون تاريخ.

128 ـ **فقه اللغة وسر العربية للثعالبي**، تحقيق: مصطفي السقا وآخرين، ط2، مطبعة الحلبي، القاهرة 1972م.

129 ـ **فن البلاغة**، د. عبد القادر حسين، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة 1977م.

130 ـ **الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب**، نور الدين الجامي، تحقيق: أسامة طه الرفاعي، طبعة بغداد، 1403هـ/ 1983م.

131 ـ **في أصول اللغة** (مجمع اللغة العربية)، إعداد: محمد شوقي أمين، مصطفي حجازي، ط1، الهيئة العامة لشئون المطابع اگلأميرية ـ القاهرة 1977م.

132 ـ **في علم النحو**، د. أمين علي السيد، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

133 ـ **في القلب المكاني**، د. عبد الكريم محمد الأسعد، بحث بمجلة كلية الآداب. جامعة الملك سعود المجلد العاشر 1983 م (عمادة شئون المكتبات).

134 ـ **قطر الندى وبل الصدى**، لابن هشام، طبعة الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.

135 ـ **القياس في النحو العربى** (من الخليل إلى ابن جني) د. صابر بكر أبو السعود، ط1 مكتبة الطليعة أسيوط 1978 م.

136 ـ **الكتاب لسيبويه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1977م، وطبعة المطبعة الأميرية ببولاق 1316هـ.

137 ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**: إسماعيل بن محمد العجلوني، بيروت، بدون تاريخ.

138 ـ **لسان العرب**، لابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) طبعة بولاق، القاهرة، بدون تاريخ.

139 ـ **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، الإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ـ د. عبد الصبور شاهين، طالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، سنة 1972م.

140 ـ **اللغة العربية مبناها ومعناها**، د. تمام حسان، طالهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م.

141 ـ **اللمع في العربية**، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق حسن محمد شرف، طالأولى، القاهرة، 1979م.

142 ـ **ما يجوز للشاعر في الضرورة**. للقزاز القيروانى، تحقيق د. رمضان عبد التواب ـ د. صلاح الدين الهادى. دار العروبة. الكويت ـ مطبعة المدنى، بتاريخ إيداع بدار الكتب 1982م.

143 ـ **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1954م.

144 ـ **مجالس ثعلب**. شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف القاهرة 1969م.

145 ـ **مجالس العلماء**، للزجاجى، تحقيق: عبد السلام هارون ط الكويت 1962م.

obeikandl.com

146 ـ **المحتسب في شواذ القراءات**، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1386هـ.

147 ـ **المحلى**، لابن حزم، تحقيق أحمد محمد شاكر. دار التراث. القاهرة، بدون تاريخ.

148 ـ **محيط المحيط**. بطرس البستاني، ط2 لبنان، 1973م.

149 ـ **المدارس النحوية**، د. شوقي ضيف ط1 القاهرة سنة 1968م.

150 ـ **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ دار الرفاعي بالرياض، ط 1، 1403هـ/1982م.

151 ـ **المسائل البصريات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ط1985 1م.

152 ـ **المسائل المشكلة المعرفة بالبغداديات**، دراسة وتحقيق: عبد الله السنكاوى، دار إحياء التراث الإسلامى ط1 بغداد 1377هـ 1983-م.

153 ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، طبعة بيروت، بدون تاريخ.

154 ـ **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي، ط 2، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، بدون تاريخ.

155 ـ **المصطلح النحوي نشأته وتطوره**، عوض محمد القوزي، ط 1، الرياض، 1981م.

156 ـ **المصنفات في حروف المعاني**، د. محمد عامر، رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة برقم 3709.

157 ـ **مع الأخفش الأوسط في كتابه معاني القرآن**، سعيد الأفغاني، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية جـ 28 المحرم 1402هـ نوفمبر 1981م.

158 ـ **معاني التراكيب**، د. عبد الفتاح لاشين، دار الطباعة المحمدية، الأزهر.

159 ـ **معاني الحروف**، للرماني (أبو الحسن علي بن عيسى النحوي) تحقيق:

عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة 1973م.

160 ـ **معاني القرآن**، للأخفش (سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي) تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، ط1 عالم الكتب، بيروت 1985م.

161 ـ **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ـ علي النجدي ناصف، طالهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م.

162 ـ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية 1974م.

163 ـ **معجم شواهد العربية**، لعبد السلام محمد هارون، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1292هـ/1972م.

164 ـ **معجم الفوائد المكنونة في الأصوات والكنية والتغليب والأضداد**. محمد مصطفي العريضي، طدار أبعاد للطباعة والنشر، بيروت 1983م.

165 ـ **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مجدي وهبة ـ كامل المهندس، ط2، بيروت 1984م.

166 ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، طالشعب، القاهرة، 1978م.

167 ـ **مفاتيح العلوم**، للخوارزمي، تحقيق د. محمد عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون تاريخ.

168 ـ **المفصل** (جار الله محمود الزمخشري)، مطبعة الكوكب الشرقي بالإسكندرية 1299هـ.

169 ـ **مفهوم علم الصرف**، د. كمال محمد بشر، بمجلة مجمع اللغة العربية، جـ 25. رمضان، سنة 1389هـ نوفمبر سنة 1969 م. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

170 ـ **المقاصد الحسنة**، تحقيق عبد الله محمد الصديق، مكتبة الخانجي، القاهرة 1375هـ.

171 ـ **المقتصد في شرح الإيضاح**. عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، طبعة بغداد، 1980م.

172 ـ **المقتضب**، للمبرد. تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة. طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة 1386 هـ.

173 ـ **مقدمة ابن خلدون**، طبعة الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.

174 ـ **المقدمة الحسينية في فن العربية**، لابن باشاذ، مخطوط بمكتبة الأزهر برقم خاص 3088.

175 ـ **مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد**، عبد الله العلايلي، المطبعة العصرية بالفجالة، القاهرة، بدون تاريخ.

176 ـ **من أسرار التعبير في القرآن**. (حروف القرآن) د. عبد الفتاح لاشين، الطبعة الأولى، الرياض، 1403هـ/1983م.

177 ـ **من أسرار التعبير القرآني**. دراسة تحليلة في سورة الأحزاب د. محمد أبو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة1396هـ/1976م.

178 ـ **من أسرار العربية في البيان القرآني**، د. عائشة عبد الرحمن. جامعة بيروت العربية 1972م.

179 ـ **منثور الفوائد**، للأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت 1983م.

180 ـ **المنصف شرح تصريف المازني**، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفي ـ عبد الله أمين، مطبعة الحلبي، طالقاهرة، سنة 1954.

181 ـ **من صور الإعجاز في أسلوب القرآن**، أحمد عبد الغني ناجي، بمجلة الوعي الإسلامي، العدد 245 رجب 1405 هـ.

182 ـ **موسوعة الشعر العربي**، مطاع صفدي، إيلى حاوي، طالشعب، القاهرة، 1982م.

183 ـ **موطأ مالك**، برواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط 2، المكتبة العلمية بيروت، 1979م.

184 ـ **نزهة الطرف في علم الصرف**. أحمد بن محمد الميداني، تحقيق د. السيد محمد عبد المقصود درويش، ط1 القاهرة 1982م.

185 ـ **نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها**، د. هادي عطية مطر، ط 1، المكتبة الوطنية، بغداد، 1985م.

186 ـ **نصوص نحوية قديمة**، د. صابر بكر أبو السعود، دار حراء بالمنيا، 1986م.

187 ـ **النفحة الوهبية في الأصول النحوية**، سيف بن عبد العزيز العماني، ط، القاهرة، 1354 هـ.

189 ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي**، عنى بتصحيحه، محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

190 ـ **الواو بين النحاة والمناطقة**، د. أحمد فؤاد الأهواني، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية جـ 1389 25هـ.

191 ـ **الواو التي قيل عنها إنها زائدة وليست كذلك**، الشيخ عبد الرحمن تاج، بحث منشور في البحوث والمحاضرات للدورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية، مطبعة الكيلاني 1967م.

192 ـ **والواو ومواقعها في النظم القرآني**، محمد أمين الخضري، رسالة دكتوراه مخطوطة، قسم البلاغة والنقد، بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، رقم 2937.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com